الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الانسجام النصي في كتاب " تناسق الدرر في تناسب السور "

للحافظ جلال الدين السيوطي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: تعليمية اللغة العربية.

إعداد الطالبين:

صلاحي عبد الجليل

اعومري جلول

اشراف الاستاذة:

د/سعاد الشابي

د/ :قاسمي زهراء	جامعة أدرار	رئيسا
د/ :بسعاد الشابي	جامعة أدرار	مشرفا
د/ : ميزابي عبد الله	جامعة أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي:1439/1438ه – 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح أبي الطاهرة تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه جنة الفردوس وبلغه منزلة السعداء .

إلى من أدين لها بكل شيء جميل في حياتي،

إلى من كانت وما زالت نبراس حياتي،

إلى من رافقتني أيام جدي وتعبي،

إلى أجمل كلمة ينطق بها لساني،

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد،

إلى شمعة مشتعلة تنير ظلمة حياتي،

القلب الناصع بالبياض،أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى سندي و ملاذي.

إلى من آثروني على نفسي.

إلى من علموني علم الحياة.

إلى من أظهروا لي كل ما هو في الحياة.

إلى الإخوة و الأخوات.

وإلى أخي عبد الحميد.

إلى من ذوقت معهم أجمل اللحظات ، إلى كل الأصدقاء و الأحباب.

إلى من ساندني وساعدني وشجعني ونصحني بالصبر في مشوار هذه المذكرة **أختي الصغرى**.

إلى كل من يشهد ان لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

عبد الجليل.

الاهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم :(وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ

حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾) سورة العنكبوت، الآية 08.صدق الله العظيم.

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى أغلى الحبايب **أمي "عائشة"**

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليمنحنا لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير **أبي الغالي "محمد"**

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس العفيفة البريئة إلى رياحين حياتي إلى **إخواني وأخواتي**.

وإلى كل **العائلة الكريمة** حفظها الله من كل شر

إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي من بعيد أو من قريب

وإلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل **أخوايا الشقيقان "موسى" و "عباس"**

أهديهم ثمرة هذا العمل.

جلول

شكر وعرفان:

"تعلم من المهد إلى اللحد"

جملة طالما سمعناها ، كم كتبناها و كثيرا ما قلناها . على هذه الجملة سطرنا هدفنا ، كم جرينا، كم تعبنا، و كم سهرنا، لنصل إلى معناها و نحقق مبدأها، فالحمد لله الذي كان معنا لنحقق هذا المشوار.ونشكر الله سبحانه وتعالى أن يسر لنا في القيام بهذا العمل.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان والتقدير إلى الذين حملوا رسالة العلم والمعرفة.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "شابي سعاد" التي بدلت من الجهد الكثير رغم انشغالاتها العلمية المختلفة الا أن صدرها كان أرحب من كل هذا، وعلى توليها الإشراف على هذه المذكرة وعلى كل ملاحظاتها القيّمة التي أضاءت أمامنا سبيل البحث، وجزاها الله عن ذلك كل خير، والذي كان لنا الشرف في اشرافها علينا.

كما لا يمكن لنا أن ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز ثمرة جهدنا في إتمام هذه المذكرة.

كما لا ننسى من قدم و حاول أن يمدنا بالمعلومات الكافية.

شكرا لكل من كان معنا بمعلومة، نصيحة، دعاء، كلمة طيبة أو حتى بإبتسامة.

عبد الجليل – جلول

مقدمة

خطة البحث :

مقدمة .

الفصل الأول : النص و الانسجام المفهوم والدلالة.

المبحث الاول : مفهوم النص.

أولاً : لغة.

ثانياً : اصطلاحاً.

المبحث الثاني : مفهوم الانسجام .

أولاً :[2] لغة .

ثانياً : اصطلاحاً .

ثالثاً :الفرق بين الاتساق والانسجام.

رابعاً : آليات الانسجام (أدواته) .

الفصل الثاني : تجليات الانسجام النصي في كتاب تناسق الدرر في تناسب السور.

المبحث الأول : التعريف بالمؤلِّف .

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلَّف .

المبحث الثالث : نماذج من الإنسجام النصي في الكتاب .

خاتمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَنَ مِن عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمَ الذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمْ عَلَّمَ الإِنْسَنَ مَالَمْ يَعْلَمْ**﴾ سورة العلق ، الآية 1-5 و الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الذي بعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد ظاهرة الاتساق والانسجام من أهم المسائل والقضايا التي لقيت اهتمام كبير من الباحثين والعلماء لأنهما معياران أساسيان في تشكيل البنية الكلية ولذلك حظيا باهتمام الدارسين والباحثين في اللسانيات النصية.

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا حول الانسجام النصي في كتاب "تناسق الدرر في تناسب السور" للحافظ جلال الدين السيوطي.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا الملحة في معرفة تجلّيات الانسجام النصي في هذا الكتاب الذي يتعرض الى ترتيب سور القرآن الكريم ويعلل سبب هذا الترتيب حيث يعتبره توقيفيا

وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال التالي: ما معنى الانسجام النصي، المفهوم والدلالة، وما هي تجلّياته في كتاب تناسق الدرر في تناسب السور ؟

قسمنا بحثنا إلى فصلين – الفصل النظري والفصل التطبيقي– ويتصدر البحث مقدمة وينتهي بخاتمة.

الفصل النظري والمعنون ب: النص والانسجام المفهوم والدلالة تناولنا فيه مفهوم النص لغة واصلاحا عند العرب والغرب، ومفهوم الانسجام وآلياته.

أما الفصل التطبيقي المعنون ب: تجليات الانسجام النصي في كتاب تناسق الدرر في تناسب السور تعرضنا فيه الى التعريف بالكاتب والكتاب، ومظاهر الانسجام في الكتاب (المؤلِّف والمؤَلَّف).

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة بملاحظة أدوات الانسجام وتتبع آلياته، وبيان أهميته في تحقيق الانسجام النصي للآيات والسور المدروسة.

و اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) لمحمد خطابي، وكتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ونسيج النص ومجالات تطبيقه لصبحي إبراهيم الفقي، و قبلهما كتاب تناسق الدرر في تناسب السور للعلامة جلال الدين السيوطي، كما استعنا ببعض المحاضرات وغيرها من المصادر والمراجع.

وكغيرنا من الباحثين المبتدئين واجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث المتواضع منها: نقص التجربة والخبرة، قلة المصادر والمراجع في هذا المجال وفقر مكتبتنا، لكننا استطعنا بفضل الله وعونه تخطً هذه العوائق والصعوبات، وجهد أستاذتنا الدكتورة المشرفة "سعاد شابي" التي كانت سندا لنا في كل خطوة خطوناها وكانت لنا نِعْمَ الأستاذة وخير قدوة، وقد أنارت درب بحثنا بنصائحها وتشجيعاتها المتواصلة فلها منا جزيل الشكر والتقدير.

وأخيرا وليس آخرا نسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا ويوفق كل طالب للعلم وأن يفتح لنا كل أبواب النجاح والفلاح وأن ينير درب كل من علم ونفع غيره بالعلم ولو بكلمة واحدة، وأن يجعل بحثنا هذا خالصا لوجهه الكريم وسلطانه العظيم .

الفصل الأول الجانب النظري

الفصل الأول: النص والانسجام المفهوم الدلالة

المبحث الأول : مفهوم النص لغة واصطلاحا

لقد شهد مفهوم النص في الدراسات العربية والغربية اهتماما واسعا حتى أصبح يخصص له علما قائما بذاته سمي بعلم النص ، وللتعرف على جوهره ومعرفة معناه لابد من تحديد مفهومه اللغوي أولا ثم التعرض إلى ماهيته ثانيا والمتأمل في المعاجم العربية يجد أنه لا يوجد معجم عربي يكاد يخلو من لفظة النص .

أولاً : لغة .

ورد مفهوم النص في معاجم اللغة بمعان عدة منها الظهور ، البروز ، الارتفاع ، إن المتأمِّل في لسان العرب " لابن منظور " يجد أن المادة اللغوية (نصص) تعني " النص " و جمعه "نصوص" ، أصله "نَصص " وهو على وزن "فَعلَ" يقال: "نص نيُص نَصاً"، و " النص " رفْعك الشيء .و"نص الحديثَ "ينصه نصاً: رفعه، وكلّ ما أُظْهِر فقد نُص، ومنه المنصة ، وقال "الأزهري " النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حيث تستخرج كلّ ما عنده وكذلك النص في السير إنّما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة.... ونص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام[1] ونصت الضبيةُ جيدها: رفعته.

و النص مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهور (ج. نصوص)، "و نص المتاع: جعل بعضه فوق بعض"[2] و هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف .

ويحدد الدكتور محمد عمارة المعنى اللغوي العام للنص ،فيقول : " إن النص من حيث اللغة إنما يشتمل مطلق الملفوظ والمكتوب فكل عبارة مأثورة أو منشأة هي نص " ومن اللغويين من حصصه فقال : النص هو الاسناد إلى الرئيس الأكبر . والنص: التوقيف ، والنص التعيين على شيء ما [3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ، طبعة دار المعارف ، مصر مادة : (نصص) .

[2] أحمد رضا : معجم متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان، ط1830م /1960م ، 5 /472.

[3] محمد عمارة : النص الإسلامي بين الإجتهاد والجهود التاريخية ،دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان ،ط1989م /33.

والنص عند الأصولين : الكتاب والسنة ،النص من الشيء والنص : صيغة الكلام الاصلية التي وردت من المؤلف .والنص : مالا يحتمل إلا معنى واحدا، أو يحتمل التأويل منتهاه ومبلغ أقصاه .يقال بلغ السيء نصه. وبلغنا من الأمر نصه : شدته [1]

النص في المعاجم العربية القديمة يدور على عدة معان هي: الرفع و الإظهار، و جعل بعض الشيء فوق بعضه، و بلوغ الشيء أقصاه و منتهاه، و التحريك، و التعيين على شيء ما ، و التوقيف و الاستقصاء و المناقشة . [2]

من خلال هذه التعريفات السابقة لنص نلاحظ ان معناه اللغوي يدور حول البيان والتحريك والرفع والظهور ، فكأن هذه المفاهيم اللغوية المعجمية للنص تشترك ولو بحبل رفيع مع ما سيرد ذكره في التعريفات الاصطلاحية .

ثانياً : اصطلاحا.

عند القدامى:

قبل الخوض في تعريفات العرب لمصطلح النص، أن نشير إلى أن الكثير منهم لم يورد تعريفات موجهة ومقصودة خصيصا للنص وإنما جاء حديثها عن النص مجرد توظيف لهذه اللفظة.

فقد وردت في كتاب "الخصائص" لابن جني لفظة (نص) بصيغ متباينة في أكثر من موضع، منها قوله متحدثا عن رأي المتكلمين في معنى الكلام :"وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضع وضيق القول فيه عليهم، حتى لم يكادوا يفصلون بينهما، والعجب ذهابهم عن نص سيبويه فيه، وفصله بين الكلام والقول ولكل قوم سنة وإمامها."[3] ووردت كلمة (نص) أيضا بالمعنى نفسه السابق عند ابن هشام في "المغنى اللبيب ".

---

[1]معجم الوسيط :إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة إسطنبول ، ط1989م ،2 /929

[2]المرجع نفسه.

[3]ينظر ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ،بيروت،المجلد7،ط3 / 1994م / 97 ،98

وإذا انتقلنا إلى مفهوم النص في الاصطلاح العربي ، اكتشفنا عدم اهتمام القدماء اهتماما يذكر بمفهوم النص باستثناء علماء الأصول و على رأسهم الإمام الشافعي ، بوصفه أول من تطرق إلى مفهوم النص في نظريته عن البيان ، حيث يذكر عن النص أنه " ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه ، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره " [1] وعلى ذلك فالنص ما " لا يحتمل إلا معنى واحدا "[2] أو هو "ما رفع في بيانه إلى أبعد غاياته "[3]

و في تعريف آخر للنص عند الأصوليين "هو ما دل على معنى سيق الكلام لأجله دلالة تحتمل التأويل أو التخصيص أو النسخ " [4]

و يجلي **نصر حامد أبو زيد** نظرة الأصوليين إلى النص جاعلا منه نصيبا من العلاقة بين المنطوق اللفظي و الدلالة ، ثم يقول في ذلك : "النص هو الواضح وضوحا بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد ، و يقابل النص المجمل الذي يتساوى فيه معنيان يصعب ترجيح أحدهما ، و يكون الظاهر أقرب إلى النص من حيث إن المعنى الراجح فيه هو المعنى القريب " [5]

عرف "الشريف الجرجاني "النص بقوله ":النص ما ازداد وضوحاً على المعنى الظاهر لمعنى في نفس المتكلّم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي كان نصاً في بيان محبته". [6]

---

[1]–محمد إدريس الشافعي :الرسالة ،تحقيق ، أحمد محمد شاكر/ 32

[2]إبراهيم بن علي الشيرازي :المعونة في الجدل ،تحقيق :عبد المجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1 1408ه/128

[3]أبو الوليد الباجي :المنهاج في ترتيب الحجاج،تحقيق : عبد المجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي. بيروت ،ط3 2001 م/12

[4]–محمود توفيق محمد سعد : دلالة الالفاظ عند الأصوليين/ 376 .

[5]نصر حامد أبو زيد :مفهوم النص دراسة في علوم القرآن. المركز الثقافي العربي ،بيروت،ط5 2000م /

[6]الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،ط 1985 م/ 103

عند المحدثين:

و في اصطلاحات المحدثين، تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية و النظرية و المنهجية المختلفة، و عليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، و الغاية من دراسته ، فحدود النص و نظريته ، و مفهومه يتجسد و يتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة .

عند العرب:

تنوعت التعاريف والمفاهيم الخاصة بالنص واختلفت عند الباحثين والدارسين العرب شأنه في ذلك شان الأختلاف الموجود عند الباحثين الغرب وهذا بتنوع التخصصات والإتجاهات والمدارس .

ومن أبرز تعريفات النص في الدراسات العربية المعاصرة تعريف **طه عبد الرحمن** الذي يعده " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات". [1].

أما **إبراهيم الفقي** في دراسته للتماسك النصي ، فيرى "أن النص حدث تواصلي ، يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير إذا تخلف واحد منها تنتزع منه صفة النصية ، و هذه المعايير هي :

السبك أو الربط النحوي أي، cohésion التماسك الدلالي أو ، cohérenceالذي ترجمه **تمام حسان** بالالتحام ، القصد أي ، intentionnalité و هو الهدف من إنشاء النص ، القبول و المقبولية أي ، acceptabilité و تتعلق بموقف المتلقي من النص ، الإخبار و الإعلام المتعلقة بأفق انتظار المتلقي و مجموع توقعاته للمعلومات الواردة في النص أي informativitè المقامية أو ، situationalitè المتعلقة بمناسبة النص للموقف و الظروف المحيطة به، و أخيرا ما اصطلح على intertextualité . تسميته بالتناص" [2]

[1]طه عبد الرحمان : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء ط2 ،2000 / 35

[2]-ينظرإبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع ،القاهرة ،ط1 د ت ،/33 – 34

و يرى " محمد مفتاح أن النص " مدونة كلامية و حدث كلامي ذي وظائف متعددة ....لأنه من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية ....وتتناسل من أحاث لغوية أخر"[1]

أما عبد الملك مرتاض ، فهو يرى أن النص : "لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ، و لا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل ، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصا قائما بذاته مستقلا بنفسه ، و ذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية و الألغاز و الحكم السائرة و الأحاديث النبوية التي تجري مجرى الكلام و هلم جرا "[2]

ويرى عبد السلام المسدي " إن النص تركيب وأداء وتقبل ذلك أن للمتلقي حالات متطورة وللنص شأن عند مباشرته للمرة الأولى ، ثم يكون له شأن آخر محاورته ، وشأن ثالث عند إختزاله ورابع عند الحديث عنه ، وهو كل مرة كأنما صار نصا جديدا [3]

ويجمع سعيد بحيري أكثر من أربعة عشر مفهوما للنص يقول : لا توجد مصاعب تواجه علماء العلوم مثلما هو الحال بالنسبة على علم لغة النص ، حيث أنه حتى الان وبعد مرور ما يربو عن ثلاثة عقود على نشأته الفعلية ، لم يتحدد بدرجة كافية ، بل انه مسمى لإتجاهات وتصورات غاية في التباين وفروع غاية في الإختلاف [4]

لقد تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية و النظرية والمنهجية المختلفة ، فافي الاصطلاح اللساني لم يكن اوفر النص اوفرا حظا من النص عند الاصولين فقد تعددت تعريفاته بتعدد وجهات النظر حيث لم يكن مصطلح " نص" اسعد حالا و حظا من مصطلح " جملة " فثمت اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريف النص الى حد التناقض أحيانا و الابهام أحيانا أخرى

[1]منذر عياشي : النص ممارساته وتجلياته ،مجلة الفكر العربي المعاصر ، ع90 1997 / 55

[2]عبد الملك مرتاض : نظرية النص ،جريدة المجاهد ، عدد 1424 / 57

[3]عبد السلام المسدي : قضية البنيوية دراسة ونماذج ، دار الجنوب للنشر ط1989م / 51

[4]سعيد بحيري : علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 1341ه، 2010م ،ص 115 .

عند الغرب:

قد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للنص، وذلك بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة ، ومن بين هذه التعريفات المتعددة نجد مثلا ما ورد عند : هارتمان فقد حد النص بقوله : "علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي[1]."

أما فاينرش فيعرف النص بأنه :"وحدة كلية مترابطة الأجزاء فالجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام سديد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجملة السابقة عليها فهما أفضل[2] "

والنص في رأي تودوروف: "هو نظام تضميني نستطيع التمييز بين مكوناته على ثلاثة أوجه: ملفوظي، ونحوي، ودلالي. وهو يوازي النظام اللغوي ويتداخل معه[3]."

والنص عند بول ريكور:"هو كل خطاب تثبته الكتابة، إذ هو أداء لساني وإنجاز لغوي يقوم به فرد معين[4]."

أما رولان بارت فينطلق في تعريفه للنص من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح Texte أي النص والتي تعني في اللاتينية (النسيج) فيقول :"النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا، ووحيدا"،

[1] محمود سليمان حسين الهواوشة : أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف – ماجستير–جامعة مؤتة ، ط2008م .

[2] المرجع نفسه / 30 .

[3] فرحان بدري الحربي: لأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب ،بيروت،ط1 2003م /35–36

[4] المرجع نفسه / 38

وقد استعمل العالم الألسني الدانمركي لويس يلمسلاف مصطلح النص بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ، منفذ قديما أو حديثا ،مكتوبا أو محكيا قصيرا أوطويلا، فكلمة(قف) مثلا عنده نصا كاملا[1].

يرى " دي بجراند "ّ بأنه " تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال و يضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشاركة أو أكثر ضمن حدود زمنية محددة . و ليس من الضروري أن يتكون النص من جمل بل قد يتكون من مفردات أو أية مجموعة لغوية تحقق أهداف التواصل[2]".

ومن خلال هذه المفاهيم والمتعددة للنص يتضح لنا ان هذا الاختلاف كان ناتج عن تصورات واختلاف كل باحث من هؤلاء الباحثين ، ونستنتج من كل هذه التعاريف كان هو الشغل الشاغل للباحثين في ميدان ليسانيات النص من جهة ومن جهة أخرى هي تعريفات تشترك في نقاط جوهرية رئيسية :

- النص هو ما نطق وكتب على حد سوآء .

- لقد رعت الجانب الدلالي و التداولي والسياقي الوظيفي، أي مراعاة الموقف
- هي تعريفات ركزت على الاتساق وضرورته ليكون النص نصا

[1]حمودي السعيد :الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال ،مجلة الأثر/ 108

[2]بشير ابرير:مفهوم النص في التراث اللساني ، مجلة جامعة دمشق العدد01 2007م / 87 .

المبحث الثاني : مفهوم الانسجام

يعتبر الانسجام مصطلح كغيره من المصطلحات اللسانية، من اجل التعرف على جوهره ومعرفة معناه لابد من تحديد مفهومه اللغوي والاصطلاحي، والمتأمل الباحث في المعاجم اللغوية يجد أنه لا يكاد يخلو معجم من هذه المعاجم اللغوية من لفظة الانسجام.

أولا : الانسجام لغة

ورد مفهوم الانسجام في معاجم اللغة بمعنى السيلان و القطران والصّب وهي توحي بالتتابع والانتظام.

فمثلا نجد لمادة سجم عدة معاني منها :

ورد في لسان العرب : أن المادة(س ج م) تدل على عدة معان أهمها : {سجم: سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا أو كثيرا ، وكذالك الساجم من المطر ، والعرب تقول : دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجما، والمتتبع للمادة اللغوية (سجم) يجد أنها ارتبطت بمفاهيم أهمها القطران والإنسباب والسيلان).[1]

وقد ذكر في معجم القاموس المحيط "**للفيروز أبادي**" [2] بمعنى سجم :

(سَجَمَ الدَّمْعُ سُجوماً وسِجاماً، ككِتابٍ،

وسَجَمَتْهُ العينُ،

و السَّحابَةُ الماءَ،

تَسْجِمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْماً وسُجوماً وسَجَماناً: قَطَرَ دَمْعُها، وسالَ قليلاً أو كثيراً،

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ،معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه خليل مامون شيحا، دار المعرف،بيروت، لبنان،ط 1، 1426ه- 2005م، ص 596، مادة (سجم)

وسَجَمَهُ هو،

وأسْجَمَهُ وسَجَّمَهُ تَسْجيماً وتَسْجاماً.

والسَّجَمُ، بالتحريكِ: الماءُ، والدَّمْعُ، وَوَرَقُ الخِلافِ.

والأَسْجَمُ: الأَزْيَمُ.

وسَجَمَ عن الأَمْرِ: أبْطَأ.

والساجومُ: صِبْغٌ، ووادٍ،

وناقةٌ سَجُومٌ ومِسْجامٌ: إذا فَشَّحَتْ رِجْلَيْها عندَ الحَلْبِ، وسَطَعَتْ برأسِها.)[1]

وهو لا يختلف بهذا التعريف عن وروده في المعجم الوسيط: (س ج م) الدمع و المطر، سجوما و سجاما و تسجما : سال قليلا أو أكثر ، سجم عن الأمر أبطئ و انقبض، و سجمت العين ، الدمع سجما وسجوما : أسالته و يقال :سجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها، العين الدمعة، سجمته، انسجم، انصب و السجم الماء و الدمع) [2]

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا إن المادة اللغوية (س ج م) تدور حول معنى الانصباب و السيلان و دوام المطر، مما نستنتج أن المعاني اللغوية تتصل بمعنى الإسجام الذي يعني تجميع المعاني المستخلصة من النص.

ثانياً : اصطلاحاً.

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للانسجام ، وذلك لتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة ، ومن بين هذه التعاريف المتعددة نورد تعريف **محمد حطابي** : (يعد الانسجام مظهر من مظاهر

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ،معجم القاموس المحيط، ص 596، مادة (سجم)

[2] شوقي ضيف و أخرون، معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م

النصية فلا يمكن مثلا أن نجد نصا منسجما دون أن يكون متسقا) [1]، إلا أن الانسجام اعم من الاتساق بحيث انه ينظر إلى العلاقات الخفية داخل النص.

و ورد مفهوم الانسجام في المعاجم العربية كمعجم تحليل الخطاب باعتباره من صنف الممارسات الخطابية فهو من قبيل تحليل الخطاب مراع لجنس الخطاب و مرمى النص و المعارف المتبادلة بين المتلفظين المشاركين في مقام تفاعلي معين.[2]

و منه فمفهوم الانسجام هنا مرتبط بنوع النص و هدفه، بالإضافة إلى المعازف التي يمتلكها المتلقي و الذي بدوره يفك شفرة النص حسب خلفيته المعرفية للوصول إلى فهم مغزى النص.

يعرف "**نعمان بوقرة** " الانسجام بأنه (يتضمن حكما عن طريق الحدس و البديهة، و على درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل)[3]

في حين يعرفه " **فان دايك** ": انسجام (الأبنية الدلالية المحورية الكبرى وهي أبنية عميقة تجريدية) وبخلاف ذالك بين ان الاتساق يتمثل في الأبنية النحوية الصغرى وهي أبنية تظهر على مستوى سطح النص [4]

ولعلنا من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الاتساق أمر يتعلق بالجانب النحوي التركيبي ، في حين أن الانسجام يتعلق بالجانب الدلالي ويشمل العناصر التالية :

1 – السبك : النظام

2 – الالتحام: التماسك الانسجامي

---

[1]محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ،1991م، ص 13.

[2]باتريك شارودو و دومنيك مانغو، معجم تحليل الخطاب، تر: صمود عبد القادر المصري، دار سيناتر، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط 1،2008

[3]نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص92.

[4]سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص13.

يعرفه "**جون ماري سشايفر** jean marie sachaffer : يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناء عقليا. [1]

ويرى " **ديتر فيهفيجر**" و "**فوفلجان جهانيه مان**" : أن الانسجام يتعلق بفهم النص وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما، بتوظيف خبرته ومعارفه (إنه عند فهم النص تستخدم المعارف على النحو الاستراتيجي ولذلك فإن مفسّر النص يدخل بتطبيقه إستراتيجيات متباينة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النص ويملأها بمعرفة قائمة من قبل) .[2]

ثالثاً: الفرق بين الاتساق والانسجام:

يعدّ الانسجام أعم وأشمل من الاتساق فهو يركّز على المعطيات الخفية في النص، ويتجاوز المعطيات الظاهرة في النص، كما انّ الانسجام يقوم على أساس الترابط الدلالي بين العناصر اللغوية، إذن فالانسجام يعتمد على الحبك، او ما سماه "**هاليداي**" و"**رقية حسن**" : التماسك الذي يرتبط بالمعنى دائما .

أما الاتساق يقوم على أساس السبك أو الربط الذي يهتم بظاهر النص ، كما أن المتلقي في ظاهرة الاتساق يوظف معرفته اللغوية خلافا للانسجام الذي يوظف فيه المتلقي معرفته الموسوعية. [3]

يتضح من خلال ما سبق أن الانسجام يتجاوز الاتساق ، حيث لا يكفي الاعتماد على الاتساق فقط لتحقيق النصية وإنما لابدّ من الانسجام.

اما **صبحي ابراهيم الفقي** فذهب الى التوحيد بين مصطلحي الاتساق والانسجام، حيث رأى أن كليهما يعنيان معا التماسك النصي، فوجب بذلك التوحيد بينهما، واقترح مصطلح cohésion، ثم قسمه بعد ذلك الى التماسك، بما يحقق التماسك الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء

---

[1] دي بغراند النص والخطاب والاجراء نقل عن النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، جون ماري سشايفر ص13

[2] مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة علي فالح بن شبيب العجمي، فولفجانغ هاينه مان و ديتر فيفجر ص1

[3] ينظر، بن الدين بخولة، الإتساق والإنسجام النصي، الآليات الروابط، دار التنوير، الجزائر، سنة النشر2014، ص 63، 68

النص من ناحية، وما به من سياقات أخرى، كما اعتبر " **فان دايك**" " van dayk" الانسجام بأنه : (التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى) [1]

ومما هو واضح أن الانسجام هو ذلك التسلسل والعلاقات اللغوية والسياقية بين المفاهيم الموجودة في نص معين، وذلك من خلال تلاحم المعاني مما يجعل النص وحدة مشدودة منسجمة، لذا نعتبره شرط ضروري لتوفير خاصية النصية و ضمان نجاح العملية التواصلية.

ويمكن التمييز بين الاتساق والانسجام، فالأول يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة، مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة ، والتكرار ...، في حين الانسجام يستند إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه، مثل: التغريض، والمشابهة ، والسيناريوهات ، والمدونات، والتأويل، والخطاطات، والمعرفة الخلفية...

ومن هنا، فالانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص، ويترتب على هذه المقارنة « أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده. بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق، إلى الكامن (الانسجام) ومن ثم، وتأسيسا ،على هذا التمايز تصبح بعض المفاهيم، مثل موضوع الخطاب والبنية الكلية، والمعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها، حشوا إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق النص / الخطاب، والعكس صحيح، أي إن الوسائل التي يتجلى بها اتساق النص عاجزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب، والبنية الكلية... لمعطى لغوي[2]».

علاوة على هذا، فلقد استندت الدراسات الغربية، في بحثها عن انسجام النص، واتساق الخطاب، إلى نوعين من الخطابات: الكلام اليومي العادي، والسرد التقليدي البسيط الخاضع للبناء السببي، والحدث المنطقي. ولكن لم تهتم بالخطاب الشعري ولاسيما المعاصر ، منه الذي يفتقد الاتساق والانسجام معا. إلا أن الباحث المغربي محمد خطابي أبى إلا أن يجرب مفهوم الانسجام وخلياته على الشعر العربي المعاصر، وخصوصا قصيدة

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص 245

[2] محمد خطابي :لسانيات النص، ص ، 6- 5.

أدونيس المعنونة ب **(فارس الكلمات الغريبة)** ، مستهدفا بذلك بناء انسجامها وترابطها الاتساقي ،المفقود وبالضبط في كتابه (**لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**) .

رابعاً : أدوات الإنسجام وآلياته

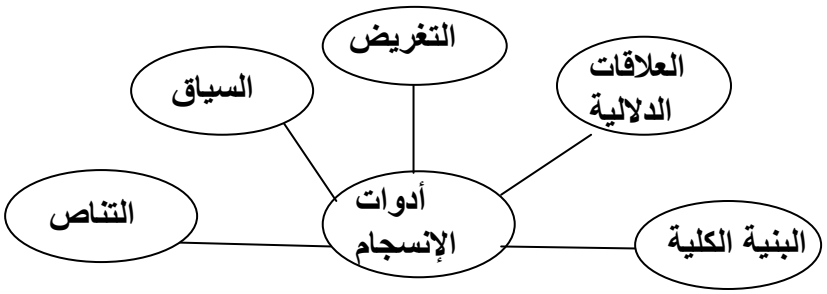

تختلف وتتعدد أدوات وآليات الانسجام من نص لآخر، وسنحاول أن نبحث في بعض عناصر الانسجام وهي :

- **البنية الكلية (موضوع الخطاب أو محمول النص).**
- **العلاقات الدلالية.** ● **التناص.** ● **السياق.** ● **التغريض.**
- **البنية الكلية (موضوع الخطاب أو محموله الدلالي):**

يمكن القول إنّ البنية الكلية هي الأساس في فهم النص وانسجامه انطلاقا من الوظيفة التي يقوم على تأديتها، لأنه وفقا لما يقوله بعض النصانيين أداة إجرائية وبنية دلالية تختزل الإخبار الدلالي وتنظمه وتنصِّفُهُ [1] ، كما يرى آخرون موضوع الخطاب أو البنية الكلية له هي المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير منه، وهو القضية التي تحظى باهتمام مباشر[2].

و البنية الكلية أول ما يقوم به المتلقي هو إدراك موضوع النص أو الخطاب ، واستجلاء بنيته الكلية ، سواء أكانت دلالية أم معجمية أم تركيبية أم تداولية. فمن خلال رصد البنية الكلية يتحكم ، القارئ في دلالات النص وموضوعه.

---

[1] محمد خطابي :لسانيات النص،ص 42.

[2] براون ويول، تحليل الخطاب، ص 90.

وهكذا ، فلكل « خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب. وإن القارئ يصل إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة الاختزال. على أن البنية الكلية ليست شيئا معطى، حتى وإن كانت هناك بنيات متنوعة أو مؤشرات على وجود هذه البنية ، وإنما هي مفهوم مجرد (حدسي) به تتجلى كلية الخطاب ووحدته ، تعد البنية الكلية افتراضا يحتاج إلى وسيلة ملموسة توضحه وتجعله مقبولا كمفهوم، وقد وجد ديك أن مفهوم "موضوع الخطاب " هو ،هذه الوسيلة وإن كنا لا نلمس الفروق بين هذين المفهومين، ونعني "موضوع الخطاب " و "البنية الكلية" »[1]

ويعني هذا القول أن هناك تقاربا بين البنية الكلية وموضوع الخطاب، ماداما يهدفان إلى تمثيل دلالي لقضية ما أولقضايا عديدة يطرحها النص، أواختزال معنوي للخطاب بأكمله.

- **العلاقات الدلالية:**

يعرفها سعد مصلوح بأنها : "حلقات الاتصال بين المفاهيم،وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما،أو تحدد له هيئة أو شكلا،وقد تتجلى في شكل روابط لغوية ، واضحة في ظاهر النص كما تكون احيانا علاقة ضمنية يضفيها المتلقي النص وبها يستطيع أن يوجد له مغزى بطريق الاستنباط "[2]

ويشير (**فان ديك**)إلى أن عملية الربط بين القضايا لا تقتصر فقط على العلاقات الدلالية بين الجمل،ولكنها تعتمد على العلاقات الإحالية فيقول : " ترتبط قضيتان بعضهما حيث ترتبط معانيهما الإحالية، الوقائع التي تحيل إليها القضايا في تفسير ما مرتبطة بعضها ببعض[3] " فكل نص تحمه شروط الإنتاج والتلقي فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقات.

وقد صنف "**جميل عبد المجيد**" العلاقات الدلالية – استنادا إلى دراسة أو جين نايدا –

---

[1]محمد خطابي: نفسه ص: ، .46

[2]سعد مصلوخ،نحو أجرومية النص الشعري، قراءة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مج،10عدد،2يوليو 1991 ، ص164

[3]تون فان ديك، علم النص–مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة، مصر، ط2 ،2005ص53

أطلق عليها اسم "العلاقات الدلالية بين البنيات النووية "،كما يلي[1] :

-العلاقات الإضافية المتكافئة : وتربط بين مفهومين ذوي دلالة واحدة ،غير أنهما في أشكال سطحية مختلفة .

-العلاقات الإضافية المختلفة : تربط بين قضيتين متماثلتي الفحوى ، إلا أن في القضية الثانية إضافة دلالية تختلف عن القضية الأولى وترتبط بها.

-العلاقة الإبدالية : تكون بين قضيتين إحداهما بديلة عن الاخرى.

-العلاقة التقابلية : تكون بين قضيتين متقابلتين أو متضاربتين.

-علاقة المقارنة : ويقارن فيها بين قضيتين أو حدثين أو فعلين.

-علاقة المحتوى : تشمل على خبر مكمل لخبر آخر

-علاقة العام بالخاص : كأن تكون القضية الأولى.

-علاقة الإجمال والتفصيل : تشتمل فيها القضية الأولى على دلالات ومعاني كثيرة تتطرق إليها القضية الثانية بشيء من التفصيل الواحدة تلو الأخرى.

-علاقة الكل بالجزء: كأن تجسد القضية الثانية موضوعا معينا لا يتجرأ عن الموضوع الأساس الذي تحمله القضية الأولى.

-علاقة الكيفية : وتتم عبر وصف حدث ما من طريق آخر مماثل له

-علاقة المحيط أو الإطار : تهتم بوصف الإطارين الزماني والمكاني لحدث معين.

-العلاقات المنطقية : وتجسدها العلاقات السببية باختلاف أشكالها.

المسبب/الأثر

السبب/النتيجة

الوسيلة /النتيجة

الوسيلة /الغرض

الشرط /الجواب

[1]ينظر :جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م،ص.142.

الأساس /التحقق

المفترض /النتيجة

- **موضوع الخطاب:**

أ-مفهوم موضوع الخطاب:

ويعرف الموضوع على أنه : " نواة مضمون النص حيث يسمى مسار الأفكار القائم على موضوع أو عّدة موضوعات في نص ما ، أي الأشخاص ، الأحوال او الوقائع ، والأفعال والتصورات ...، ويتحقق موضوع النص- بوصفه نواة المضمون- إما في جزء معين من النص أو بجرده من مضمون النص ، وذلك بطريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة" [1]

ومن هذا فهو يعّد - موضوع الخطاب- المبدأ المركزي الأساسي النظم لقسم كبير من الخطاب إذ تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص، فهذه المعلومات العالقة في ذهن المتلقي وبعد قراءته لنص معين هي العناصر ذاتها التي تمثل جوهر الموضوع.

و موضوع الخطاب- يؤدي دورين أساسيين كما يرى " **براون ويول** " . [2]

أ - باعتباره مرتكز لدمج الأفكار التي ينقلها الخطاب ، فيسهم في تنظيمها

ب - **ب-** أنه مؤشر يشير إلى معرفة العالم المتصل بموضوع عند القارئ أو السامع

ت - فبالرغم من أن تحديد - موضوع الخطاب - يسمح للمتلفظ المشارك بتأويله ، بتجاوز

ث - نقائصه المحتملة ، وبالاحتفاظ إلا بما هو مناسب لهذا الموضوع ، ومع ذلك هناك بعض النصوص الأدبية خاصة المسماة بالمتعددة التّشكلات الّدلالية ، يمكن أن ينطوي بشكل مطرد على موضوعات

[1] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص- مدخل المفاهيم الأساسية والمناهج-ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط 1للنشر،2010م، ه1431 ، ص84

[2] ينظر :براون و يول،تحليل الخطاب ،ص.125

عديدة على نحو ما نجد في نصوص بديع الزمان [1] وعمليات فهم الخطاب تتعلق بركيزتين أساسيتين هما العنوان ومعرفة العالم الخارجي.

1-العنوان:

يعد أهم ركيزة والمدخل الرئيسي لأي قراءة، "ذلك لما يقدمه من معرفة كبرى لضبط انسجام النص ، وفهم ما غمض منه إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه وهو الذي يحدد هوية القصيدة [2] " ، فهو عبارة عن حلقة وصل بين المتلقي والنص لما يقدمه من وظائف إدراكية كما يساعد على فهم و ادراك الموضوع الذي يدور حوله الخطاب ، فيتكفل بعملية بناء دلالات موازية للنص الأصلي فيسهم بذلك في إثراء وإخصاب مضامين النصوص وتوسيع دائرة المعلومات التي يتضمنها النص[3] ."

2-معرفة العالم:

في أي قراءة لنص ما تجعل القارئ يفترض وجود عالم خارجي يجسده النص ، فهي تساعد في عمليات استنتاج مفاهيم النص ، وذلك حين الانتقال من المعنى الحر في ما هو مكتوب إلى قصد الكاتب من وراء هذا الخطاب المفقودة، لم ترد فيه بشكل صريح ، فبإمكانه إعادة وصف النص وتلخيصه انطلاقا من معرفته بالعالم الخارجي.[4]"

ففهم البنية الخطابية هي فعالية ذاتية لتراكم تجارب سابقة تساهم في إعطاء القدر الكافي من المعلومات التي تحتاجها في فهم نص ما ، فالقارئ لا يمكنه مواجهة النص ،وهو خالي الذهن وانما يستعين بتجاربه السابقة لذلك يذهب "**براون ويول**" إلى أن "المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بواسطة

---

[1] دومينيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياين ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 1428ه ، ص2008 ، 131م .

[2] محمد مفتاح ، ديناميّة النص-تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1987م، ص53

[3] إدريس بلمليح ، القراءة التفاعلية – دراسات لنصوص شعرية حديثة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1ى 2000م، ص .

[4] عزة شبل ، علم لغة النص –النظرية والتطبيق ، ص .192

اللغة ليست إلا جزء من معرفتنا الاجتماعية الثقافية، إن هذه المعرفة العامة بالعالم لا تدعم فقط تأويلنا لكل مظاهر تجربتنا."[1]

- **التناص**

أ–مفهوم التناص:

تعددت تعريفات التّناص بين النقاد واللغويين ، غير أنها كلها تبرز في هذا التفاعل والتعالق بين نص حاضر ونص غائب لخلق نص جديد يحمل دلالات جديدة ، [2] فالتّناص "هو ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتنعة من نصوص أخرى [3] ." وتهدف الدراسات المتصلة بالتعالق النّصي ، إلى إبراز عدم اقتصار النّص على حدث واحد فربما تداخلت

فيه مجموعة من الأصوات الناجمة عن تداخل النصوص فكل نص " ليس ذاتا مستقلة ، أو مادة موحدة ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى ، ونظامه اللغوي مع قواعده ، ومعجمه جميعها تسحب إليها كما من الآثار والمقتطفات من التاريخ ، ولذا فإن النص يشبه من معطاه معطى جيش خلاص تقاني بمجموعات لا تحصى من الأفكار والمعتقدات و الإرجاعات التي تتآلف[4] ."

وعلى حد تعبير بارت أن " التناص تمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة

وتحث أشكال لا تعتاض على الإدراك إلا قليلا سواء ما سلف من نصوص الثقافة وما حضر ، فكأن كل نص هو نسيج جديد من شواهد معادة[5] ."

يعد التناص من أهم المفاتيح الإجرائية لفهم الأدب المقارن، ورصد عملية التثاقف والحوار بين الحضارات والثقافات الإنسانية في شتى المجالات الفكرية والفنية والأدبية . ويعتبر كذلك أداة ناجعة لمقاربة النص الأدبي،

---

[1] محمد خطابي :لسانيات النص، ص 42.

[2] ينظر : موسى إبراهيم نصر ، آفاق الرؤيا الشعرية ، وزارة الثقافة الفلسطينية ، ط2005 ، 1م ، ص . 17

[3] جوليا كريستيفا، علم النص،ترجمة فريد الزاهي،مراجعة عبد الجليل ناظم،دار توبقال للنشر، المغرب،ط2 ، 1997م ، ص77

[4] رابح بحوش ، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ، دار العلوم للنشر ، د ط ، د ت ، ص .255

[5] عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة والنشر ، ،2007د ط ، ص . 283

واستنطاق سننه اللغوي وبنيته العميقة، والدخول إلى أغوار النص، واستكناه دلالاته وتفاعلاته الخارجية والداخلية. لأن النص مهما كان، فهو شبكة من التفاعلات الذهنية، ونسق من المصادر المضمرة والظاهرة التي تتوارى خلف الأسطر، وتتمدد في ذاكرة المتلقي عبر آليات، مثل: المعرفة الخلفية، وترسبات الذاكرة، والخطاطات النصية، والسيناريوهات التصورية، والتداخل النصي، وتعدد الأصوات، والأسلبة، والباروديا، والتهجين...

ويدل التناص كذلك على أن النص الأدبي عصارة من التفاعلات والتعالقات النصية التي تتم على المستويين: الدلالي والشكلي. والتناص أيضا مجموعة من الأصوات والإحالات التي تنصهر في النص الأدبي بطريقة واعية أوغير واعية، أو هو التداخل النصي بصفة عامة.

ومادام التناص موجودا، فمن الصعب الحديث عن إبداع أصيل خالص للمبدع، أو عن النص- الأب أو النص الأصل- كما يرى رولان بارت في كتابه (**درس السيميولوجيا**)[1]، بل النصوص الإبداعية هي امتصاص ومحاكاة للنصوص السابقة، وتفاعل معها عبر عمليات الحوار، والنقد، والأسلبة، والباروديا، والتهجين، والسخرية، والحوارية..

ب–الانسجام النصي من خلال ظاهرة التناص :

عند إجراء هذا المعيار على مقامات بديع الزمان ، فإننا نجد مواطن كثيرة تناص فيها مع نصوص أخرى على امتداد المقامات ، مما زاد من جمالية النصوص على مستوى اللفظ والمعنى ، والذي ساهم في خلق نص جديد تماسكت أجزاؤه وتعالقت ألفاظه ومعانيه .فقد صبغ نص المقامة بصبغة التأصل والعراقة متأثرا بما سبقه من الشعراء وخاصة الفحول فيها منهم ، كامرئ القيس والنابغة الذبياني وأبي العلاء المعري كقوله : " وهذاني إليها قوا دروبها"

متأثرا بقول **امرئ القيس**:

[1]رولان بارت :**درس السيميولوجيا**، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، طبعة62.م، ص1895

بكى صاحبي لما ارى الدرب دونه وأيقن أنه لاحقا ف بقيصرا

ويقول في المقامة الناجمية

"فقمنا إليه معانقين ،و قلنا ما وراءك يا عصام؟."

وهنا قد تأثر **بالنابغة الذبياني**"[1]

فإني لا ألام على دخول ; و لكن ما وراءك يا عصام

يكاد يتفق أغلب الباحثين على أن التناص استحضار نص ما لنص آخر واجتماع هذه النصوص لدى المؤلف يكون صداها قائما في النص الجديد . ويشكل نسيجا نصيا واحدا يبنى بعضه من مضامين بعض محدثة بذلك بناء متراصا.

فيلجأ المتكلم في بناء نصه إلى محاورة نصوص أخرى سالفة ، وتصبح متضمنة فيه ومن خلالها يبني القارئ "استراتيجيات قرائية وتأويلية ومهما اختلفت آلياتها الاستدلالية الاستقرائية والاستنباطية والغرضية الاستكشافية ، فإنها تشترك جميعها في اتخاذ المعلوم وسيلة لمعرفة المجهول ، وإذا كان المؤول يسلك هذه الاستراتيجيات فإن الكاتب نفسه يسير فيها فيفيد من تجاربه معارفه وخبراته ليعيد إنتاجها أو ليتخذها أساسا لإبداعات جديدة ." [2]

كما تأثر بالفرزدق على نحو ما نجد في المقامة الكوفية في قوله : "فلما انصاح النهار بجانب ليلي وجمعت للمعاذ ذيلي ، وطئت ظهر المروضة لأداء المفروضة " فلما شبه الشيب بالنهار ، والشعر الأسود بالليل فقد تأثر بقول الفرزدق[3] .

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه النهار

---

[1]النابغة، الديوان، شرح و تعليق حنا نصر الجني، دار الكتاب العربي ، بيروت،ط1416، 2ه،1997م،ص.169

[2]محمد مفتاح،المفاهيم معالم،المركز الثقافي العربي ،ط1997، 1م ،ص40

[3]الفرزدق،الديوان،شرح علي مهدي زيتون،دار الجيل ،بيروت،ط1418 ،1ه، 1997م،ص.486

فنلحظ تناصه معهم تناصا أدبيا ، كما نجده تناص مع النص القرآني في بعض مقاماته ، ففي المقامة الجرجانية في قوله : "وصحبني في الطريق رفيق لم أذكره من سوء ، فلما تجالينا وخبر بحالينا" وهنا تناص مع قوله تعالى: "والنهار إذا جلّاها[1] . "

كذلك في قوله في المقامة الأذربيجانية "فالق الإصباح ومنيره ، جاعل الليل سكنا والنهار معاشا"...

فقد تناص مع قوله تعالى : " فالق الإصباح ، وجاعل الليل سكنا . القرآن الكريم،سورة النبأ،آية . 04

وكذلك قوله تعالى : "والنهار معاشا " " القرآن الكريم ، سورة الأنعام ،آية 96 .

ونجد أيضا تناصه مع الحديث الشريف في المقامة الصّفرية [2] في قوله:

المجد يخدع باليد السفلى ويد الكريم ورأيه أعلى فيقصد باليد السفلى التي تطلب العطاء وتستجدي أكفّ الناس ، ويقصد باليد العليا المعطية والمانحة فتأثر بالحديث الشريف : " اليد العليا خير من اليد السفلى . "

- **السياق**

أ- مفهوم السياق

إن الاهتمام بفكرة السياق لم يكن وليد المدارس اللغوية الحديثة وحدها،بل كان محور اهتمام علماء العربية أمثال سيبويه والمبرد وابن جنى،وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم،فقد التفت هؤلاء العلماء إلى ما يسمى اليوم بسياق الموقف وأطلقوا عليه المقام أ ومقتضى الحال من عبارتهم "لكل مقام مقال " يقول في هذا صاحب منهاج البلغاء : "وأحسن مواقع التخيل أن يناط بالمعاني المناسبة للغرض الذي فيه القول كتخيل الأمور السارة في التهاني والأمور المفجعة في المّا رثي،فإّ ن مناسبة المعنى للحال التي فيها القول وشّدة التباسه بها يعاون التخيل على ما يراد من تأثر النفس لمقتضاه،ويحسن موقع التخيل من النفس أن يترامى بالكلام إلى أنحاء من التعجب فيقوى بذلك تأثر النفس لمقتضى الكلام [3] ." فيشير إلى ضرورة مناسبة المعاني للمقامات التي قلت فيها . إضافة إلى اهتمامهم بسياق الموقف،فقد أولوا عناية كبيرة بالسياق اللغوي على نحو ما نجده في فكرة النّظم التي

---

[1]القرآن الكريم ، سورة الشمس ، آية . 03

[2]ينظر :المصدر نفسه ،ص.195

[3]لقرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة،دار المغرب الإلامي،بيروت،لبنان، ط2 ، 1981، ص90.

قال بها عبد القادر الجرجاني والتي تتوافق توافقا كبيرا مع فكرة السياق اللغوي بمفهومها الحديث،فإذا كان السياق عند المحدثين يعني : الأصوات والكلمات والجمل كما تتابع في حدث أو نص لغوي[1] ."

فإن النّظم لا يختلف مفهومه عن هذا يقول الجرجاني : " واعلم أنك إذا ربحت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك ان لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض[2] ."

كما اهتم اللغويون المحدثون بالسياق ومن أهم المدارس التي اهتمت به، المدرسة الانجليزية بزعامة فيرث،الذي وضع نظرّية سماها نظرّية السياق . فيصرح فيرث بقوله :"أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسيق الوحدة اللغوية،أي وضعها في سياقات مختلفة.

فمعظم الوحدات الّدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى،وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[3] ."

بمعنى هذا أن أهمية السياق ليست مقصورة على الوحدات اللغوية فقط، وإنما تكمن كذلك في تحديد علاقة الكلمة بالكلمات الأخرى في النص،والذي يقوم بدوره–النص–بتحديد معناها والسياق عند فيرث ينقسم إلى قسمين[4] :

أ–السياق الداخلي للحدث الكلامي : ويتمثل في العلاقات الصوتّية والصرفّية والّنحوّية والّدلالية بين الكلمات داخل تركيب معين.

ب–السياق الخارجي : ويتمثل في السياق الاجتماعي أو سياق الحال،وهو يشكل الإطار الخارجي للحدث الكلامي.

---

[1] حلمي خليل ، الكلمة –دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ط1993 ، 2م ، ص . 161

[2] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي مطبعة المدني،ص55 .

[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، عالم الكتب ، مصر ، ط2006 ، 6م، ص. 68،69

[4] ينظر : حلمي خليل ، الكلمة–دراسة لغوية معجمية ، ص . 161

ب–أنواع السياق:

كما قسم السياق إلى عدة أنواع،وهذا حسب رؤى الباحثين وقسمه الباحث آمر K.ammer إلى أربع اقسام وهي : "السياق اللغوي،والسياق العاطفي وسياق الموقف والسياق الثّقافي[1] ."

1–السياق اللغوي : يمثل العلاقة التي تربط الكلمات بعضها ببعض وتجعلها وحدة دلالية متماسكة : " فهو يعتمد على عناصر لغوية وهذه العّناصر بدورها تعطي معاني مختلفة وفقا لاختلاف السياق اللغوي الذي وردت فيه،مثال ذلك كلمة ضرب نقول ضرب زيد عمر بمعنى عاقب،وضرب الله مثلا بمعنى ذكر وضرب له قبة بمعنى أقام وضرب عليهم الذلة والمسكنة أي أذلهم،وضرب في الأرض أي سعى[2] ."....

2–السياق العاطفي : ويعتمد على كيفية تأثير المرسل في متلقيه ، وكيفية إقناعه فيحسن توظيف عباراته وكيفية توجيهها للآخرين ، ويتبع في ذلك طريقة خاصة من خلالها يبلغ رسالته ويصل هدفه المقصود بحدوث التفاعل بين الطرفين والسياق العاطفي "يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدالا .[3] " والغاية منه هو معرفة وسائل التأثير والإقناع التي يستخدمها المرسل للتأثير في المرسل إليه .

3–السياق الثقافي : وهو الذي يهتم بتحديد المحيط الثّقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة ، ذلك أن كل لغة تتضمن ألفاظا وعبارات لا يمكن ترجمتها إلى غيرها من اللغات ، لأنها تعبر عن خصوصية ذلك المجتمع دون غيره فهي ترتبط به في كل نواحي الحياة المادية والمعنوية ، كما ينطبق هذا أيضا على الأمثال والجمل التي تجري مجراها فلا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى ، إلا إذا تبيّنا الحقائق الثقافية التي تكمن وراء هذه الجمل.[4]

---

[1] المرجع السابق ، ص . 69

[2] ينظر:شرف الدين علي الراجحي،في علم اللغة–عند العرب ورأي علم اللغة الحديث،دار المعرفة الجامعية،د ط2002 م،ص71

[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ،ص . 136

[4] المرجع السابق ، ص . 137

فلا يمكن فهم ما يقال في لغة مجتمع ما وترجمتها ترجمة صحيحة إلا بالعودة إلى ثقافة ذاك المجتمع،فكل مجتمع له ثقافته الخاصة به.

4-سياق الموقف: (الاجتماعي) : يعد المجتمع المنتج للنص والمتلقي له،إذ له أهمية بالغة في تحديد المعنى ودور فعال في التأويل،فاللغة نشاط اجتماعي ومؤسسة اجتماعية ، فقد أكد فيرث Firth على الوظيفة الاجتماعية للغة ، لأن اللغة "نشاط اجتماعي للإنسان وليس مجرد معبر عن الفكر كما كانت تعرف قديما،كما أن السياق الاجتماعي مهتم بالمعنى لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة ."[1]

فالسياق الاجتماعي يخلق التفاعل بين النّص ومتلقيه،وهذا ما يحقق نصية النص ويضمن استمراريته .

إذن فالسياق له دور في تحديد المعنى ، وتحقيق التّماسك النّصي،فيرى **براون ويول** أن السياق " من أبرز مبادئ الانسجام في الخطاب،فمجموع العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومة أو تنشيط التفاعل ضمن مفهوم التعاون بين المرسل والمتلقي . "[2] فعلى محلل الخطاب بأن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب.

ج-خصائص السياق:

ويشير **هايمس** إلى أن للسياق خصائص يمكن تصنيفها من خلال العناصر التالية :[3]

-المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

-المتلقي : وهو السامع أو القارئ الذي يتلقى القول.

-الحضور : وهم المستمعون الآخرون الذين يساهم حضورهم في تخصيص الحدث الكلامي للموضوع وهو مدار الحدث الكلامي.

---

[1] محمود سليمان ياقوت ، فقه اللغة وعلم اللغة ، نصوص ودراسات ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ،1995م ، ص . 237،236

[2] عمر أبو حزمة،نحو النص- نقد النظرية وبناء النص، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ،1435ه ، 2004م ، د ط ، ص .90

[3] محمد خطابي :لسانيات النص، ص . 53

-المقام : وهو زمان ومكان الحدث التواصلي،وكذا العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين من إشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه ....الخ.

القناة : وهي الوسيلة التي تم التواصل من خلالها بين المشاركين في الحدث الكلامي كلام، كتاب، إشارة ...

الّنظام : ويقصد به اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

شكل الرسالة : هل هي جدل،عظة،خرافة،رسالة غرامية...

المفتاح : ويتضمن التقويم،هل كانت موعظة حسنة،شرحا مثيرا للعواطف...

الغرض : أي أن مقصد المشاركين ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

وهذه الخصائص تسهل على الباحث عملية تحليل النصوص المختلفة "لأن المتلقي يجد النص المنجز لا يتم تحليله لغويا، إلا عن طريق هذا التفاعل بين المبدع والمتلقي ، بين جسد النص ومدلولاته الحديثة الّزمانية والمكانّية،إنه باختصار شديد ، كائن حي يتشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يجعل للسياق والموقف اللغوي دورا أساسيا عند التحليل،هذا السياق هو الذي يحدد مكونات النص بل ويوجدها " [1]

فلسياق النص دور بارز في تحديد معنى الّنص،وبانعدامه يفقد انسجامه وبالتالي يفقد نصيّته.

- **التغريض :**

يقصد به الموضوع الرئيسي (النواة الرئيسية) الذي يتمحور حوله الخطاب المدروس.

ويعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لثيمة النص، من أجل تكوين تأويل معين، ولو كان تأويلا أولياً، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية... ولها على تأويل المتلقي، فإذا تغيّر مثلا عنوان نص أو خطاب ما، فقد يتغيّر تأويل المتلقي له تكيّفا مع العنوان الجديد.

[1] أحمد عفيفي ، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2001م، ص . 47

« إن مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب او نقطة بدايته، ففي الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه ويحوم حوله بقية أجزائه » [1]

[1] محمد خطابي :لسانيات النص، ص 59

الفصل الثاني :

تجليات الانسجام النصي في كتاب

تناسق الدرر في تناسب السور

الفصل الثاني : تجليات الانسجام النصي في كتاب تناسق الدرر في تناسب السور.

المبحث الأول : التعريف بالمؤلِّف (اسمه، نسبه، كنيته ولقبه.....) .

اسمه و نسبه:

اشتهر باسمه جلال الدين السيوطي، وهو من كبار علماء المسلمين، كما جاء في حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة التعريف التالي:

(هوالإمام الكبير صاحب التصانيف، المسند المحقق المدقق وصاحب المؤلفات الفائقة النافعة عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي.)[1]

وفي كتاب آخر للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي قال:

(جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام بن الكمال بن ناصر الدين المصري الخضيري الأسيوطي الطولوني الشافعي ، وكان يلقب : بابن الكتب أيضاً.)[2]

---

[1] السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، سنة النشر 1387ه-1967م، ط 1، (335/1).

[2] الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،البحرُ الذي زخر في شرح ألفية الأثر،تحقيق ودراسة أبي أنس أنيس بن أحمد بن الطاهر الأندونوسين، ج1، مكتبة الغرباء الأثرية،السعودية، ط1، 1420ه 1999 م، ص 57

و "هو الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي المناقب أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي "[1].

وقد تحدث جلال الدين السيوطي عن نسبته فقال عنها : "وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلاّ الخضيريّة، محّلة ببغداد، وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي – رحمه الله تعالى – يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًا أو من الشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحّلة المذكورة". [2]

وأما نسبته بالسيوطي فنسبة إلى أسيوط ، وهي مدينة بمصر غرب النيل، وينسب بعض أهلها نفسه فيقول: الأسْيوطي والسيُوطي أوالإِسْيوطي كلاهما صحيح، كما ذكر الحافظ جلال الدين السيوطي.. [3]

ويقول الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : (وينتهي نسبه إلى أسرة فارسية ، وكانت هذه الأسرة تعيش قبل قدومها إلى مصر في حي " الخضيرية" في الجانب الشرقي من بغداد واستقر بها المقام في أسيوط قبل مولد السيوطي.) [4]

(ولكن السيوطي يعود في مقامته التي تسمى " بطرز العمامة" فينفي عنه هذه النسبة العجمية فيقول : ووالدي من خيار العرب ، لأنه من سلالة الصحابة.....) [5]

[1]السيوطي: التحدث بنعمة الله، تحقيق إليزابيث ماري سارتين دار افاق القاهرة مصر طالاولى 1972م،ص5.
[2]السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (336/1.
[3]الطُّولوني: نسبة إلى ابن طولون أمير مصر . اللباب في تهذيب الأنساب، ابن أثير الجزري، مكتبة المثنى بغداد، (80/2)
[4]الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،البحرُ الذي زخر في شرح ألفية الأثر، ص57
[5]نفس المرجع، ص 58

فكل هذا يؤكد ما ذكره الإمام السخاوي – رحمه الله – حيث قال في ترجمته: "السيوطي الأصل الطولوني الشافعي الآتي أبوه، ويعرف بابن الأسيوطي".[1]

كنيته و لقبه :

لُقِّبَ جلال الدين السيوطي بالحافظ جلال الدين أبوالفضل. يذكر جميع من ترجم عن الإمام السيوطي – رحمه الله – اتفاقًا أن لقبه جلال الدين ، وكنيته أبوالفضل.

وقد أخبر الإمام السيوطي أن والده لقّبه بجلال الدين، وكنّاه شيخه عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي [2] بأبي الفضل ، "حين سأله : ما كنيتك ؟ فقال : لا كنية لي ، فقال : أبوالفضل. وكتبه بخطه " [3]

مولده ونشأته :

وجدنا العديد من المصادر والمراجع وكذا المواقع التي تتوافق في مولد السيوطي ونشأته منها كتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر للكاتب العيدروس، وكذا كتاب الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي للكاتب إياد خالد الطباع، والعديد من المواقع والتي تؤكد أن السيوطي ولد سنة 849ه - 1445م ، حيث قال العيدروس و إياد خالد الطباع : "ولد السيوطي مساء يوم الأحد غرة شهر رجب من سنة 849ه ، الموافق سبتمبر من عام 1445م ، في القاهرة ، من أرمة عربية ، رحل أبوه من اسيوط لدراسة العلم وهو يعتز بها وبجذوره واسمه عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري الأسيوطي ، وكان سليل أسرة أشتهرت بالعلم والتدين ، وكان أبوه من العلماء الصالحين ذوي المكانة العلمية الرفيعة التي جعلت بعض أبناء العلماء والوجهاء يتلقون العلم على يديه. وقد توفي والد السيوطي ولابنه من العمر ست سنوات ، فنشأ الطفل يتيمًا ، وأتجه إلى حفظ القرآن ، فأتم حفظه

---

[1] الحنبلي، محمد ابن العماد العكري، أبوالفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبدالقادر الارناؤوط، دار ابن كثير، 1406ه-1986م، ط1،(51/7)

[2] هوأحمد بن إبراهيم بن نصر الكناني العسقلاني الحنبلي عز الدين، أبوالبركات،ولد بالقاهرة ونشأ بها،وأكثر من الجمع والتأليف والانتقاء والتصنيف.ومن تصانيفه:"نظم أصول ابن الحاجب وتوضيحه" توفي بالقاهرة سنة٨٧٦ ه

[3] الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة تحقيق خليل منصور دار الكتب المنصورة ، 1418ه-1997م، ط 1،(226/1).

وهو دون الثامنة ، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السن المبكرة مثل العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، فاتسعت مداركه وزادت معارفه. " [1]

يقول الإمام السيوطي : " و كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين و ثمانمائة ، و حملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي ، فبرك علي ونشأتُ يتيمًا " [2]، وقد توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل في القراءة إذ ذاك إلى سورة التحريم.

وأوصى عليه والده جماعة منهم: العلامة كمال الدين بن الهمام[3]، وكان من كبار أصدقائه.

وكان السيوطي محل العناية والرعاية من عدد من العلماء من رفاق أبيه، وتولى بعضهم أمر الوصاية عليه، ومنهم الكمال بن الهمام الحنفي أحد كبار فقهاء عصره، وتأثر به الفتى تأثرًا كبيرًا خاصة في ابتعاده عن السلاطين وأرباب الدولة.

وقام برحلات علمية عديدة شملت بلاد الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب الإسلامي. ثم دَرّس الحديث بالمدرسة الشيخونية. ثم تجرد للعبادة والتأليف عندما بلغ سن الأربعين.حفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره، وانكب على حفظ المتون والتصانيف النافعة؛ حيث حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، واشتغل بطلب العلم على جماعة من شيوخ عصره ... يقول الإمام السيوطي: "حفظت

[1] العيدروس:النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية-بيروت،ط الأولى، 1405 ص29.

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن -حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (336/1).

[3] هومحمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسي الإسكندري ثم القاهري الحنفي، عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير، من تصانيفه: "فتح القدير للعاجز الفقير"، توفي سنة ٨٦١ هـ. انظر: الحنبلي، محمد ابن العماد العكري، أبوالفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (298/7).

القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة

أربع وستين؛ فأخذت الفقه والنحوعن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشار مساحي، الذي كان يقال : إنه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير ...قرأت عليه في شرحه على المجموع، وأُجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة ...". [1]

وقد رُزق – رحمه الله – التبحر في فنونٍ شتى وعلومٍ عدة منها: التفسير والحديث والفقه والنحووالمعاني ... يقول الإمام السيوطي – رحمه الله- : " ورزقتُ التبحر في سبعة علوم : التفسير، والحديث، والفقه، والنحووالمعاني، والبيان، والبديع، على طريقة العرب والبُلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسلفة". [2]

وحاز مع هذه السبعة العلوم علومًا أخرى ولكن دونها في التفنن والتبحر "منها : أصول الفقه والجدل والتصرف، ودونها الإنشاء، والتوسل والفرائض، ودونها القراءات، و لم آخذها عن شيخ [3] ، ودونها الطب" [4]

و أما علم الحساب فقد كان من أعسر العلوم على السيوطي – رحمه الله – و أبعده عن ذهنه ، ويؤكد ذلك بقوله : "وأما علم الحساب فهوأعسر شيء علي وأبعده عن ذهني ، و إذا نظرت في مسألة تتعّلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله" [5] ، كما لم يعرف عنه الاشتغال بعلم المنطق و الفلسفة ، حيث قرأ في مبادئ طلبه للعلم شيئاً من ذلك ، و لكن الله ألقى في قلبه كراهيته ، و قد أخذ بقول ابن الصلاح [6] – رحمه الله – حيث نقل عنه تحريمه تعلم علوم المنطق و الفلسفة،

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (336/1).

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، التحدث بنعمة الله (203/2).

[3] تلقي العلم من أهله هومنهج السلف، وقديمًا قالوا : "من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه".

[4] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (338/1).

[5] المرجع نفسه،(339/1).

[6] هوالإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبوعمروعثمان ابن المفتي صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، صاحب كتاب علوم الحديث، وشرح مسلم وغير ذلك، مات سنة (٦٤٣ هـ). الداودى، شمس الدين محمد بن على، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، 1403ه-1983م، ط1، (337/1).

وفي ذلك يقول الإمام السيوطي: "وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئًا في علم المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فع وضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هوأشرف العلوم ...".[1]

طفولة الإمام السيوطي وتربيته:

كان جلال الدين السيوطي (الإمام السيوطي) سليل أسرة اشتهرت بالعلم والتدين، وكان أبوه من العلماء الصالحين ذوي المكانة العلمية الرفيعة التي جعلت بعض أبناء العلماء والوجهاء يتلقون العلم على يديه. وقد تُوفّي والد السيوطي ولابنه من العمر ست سنوات، فنشأ الطفل يتيمًا، واتجه إلى حفظ القرآن الكريم، فأتم حفظه وهو دون الثامنة [2]، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السن المبكرة مثل: العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك؛ فاتسعت مداركه، وزادت معارفه. وكان السيوطي محل العناية والرعاية من عدد من العلماء من رفاق أبيه، وتولى بعضهم أمر الوصاية عليه، ومنهم (الكمال ابن الهمام الحنفي) أحد كبار فقهاء عصره، وتأثر به الفتى تأثرًا كبيرًا، خاصةً في ابتعاده عن السلاطين وأرباب الدولة [3].

ولو نظرنا في الطفولة المبكرة للسيوطي فإننا نرى مدى الحرص الشديد على تلقي العلم منذ الأيام الأولى، فقد كان هناك وعي كبير بأهمية العلم وقيمته في عملية التربية؛ يوجّه الولد نحو حفظ القرآن الكريم، وحفظ المتون الدينية، كما نرى مدى حرص الآباء على أن يدفعوا أولادهم نحو العلوم.

---

[1] انظر : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (339/1).

[2] السيوطي: التحدث بنعمة الله ص63.

[3] العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص29.

عاش الإمام السيوطي في عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها، وتوفروا على علوم اللغة بمختلف فروعها، وأسهموا في ميدان الإبداع الأدبي، فتأثر السيوطي بهذه النخبة الممتازة من كبار العلماء، فابتدأ في طلب العلم سنة (864ه/ 1459م) ودرس الفقه والنحو والفرائض، و لم يمضِ عامان حتى أجيز بتدريس العربية، وألّف في تلك السنة أول كتبه وهو في سن السابعة عشرة، فألف (شرح الاستعاذة والبسملة)، فأثنى عليه شيخه علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظًا، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولدَه[1].

ملامح شخصية الإمام السيوطي وأخلاقه:

كان الإمام جلال الدين السيوطي واسع العلم غزير المعرفة؛ قال عن نفسه: " قد رُزقتُ – ولله الحمد– التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع" [2]. إضافةً إلى أصول الفقه والجدل والتصريف، والإنشاء والترسُّل والفرائض والقراءات التي تعلمها بنفسه، والطب، غير أنه لم يقترب من علمي الحساب والمنطق[3].

عاصر الإمام السيوطي 13 سلطانًا مملوكيًّا[4]، وكانت علاقته بهم متحفظة، وطابعها العام المقاطعة وإن كان ثمة لقاء بينه وبينهم؛ فقد وضع نفسه في مكانته التي يستحقها، وسلك معهم سلوك العلماء الأتقياء، فإذا لم يقع سلوكه منهم موقع الرضا قاطعهم وتجاهلهم. وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النّفيسة

[1] السيوطي: طبقات المفسرين العشرين، دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان، ط 1، 1396، 1/1.

[2] السيوطي: التحدث بنعمة الله ص203.

[3] السابق نفسه ص203، 204

[4] إياد خالد الطباع: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي،دار القلم–دمشق، 1417ه–1996م، ط1، ص15.

فيردها، وأهدى إليه الغوري خَصِيًّا وألف دينار، فردَّ الألف وأخذ الخصيَّ، فأعتقه وجعله خادمًا في الحجرة النبوية، وقال لقاصد السلطان: لا تعُدْ تأتينا بهدية قطُّ؛ فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك. وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه [1] ، وألّف في ذلك كتابًا أسماه (ما وراء الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين) [2].

رحلاته:

رحل السيوطي – رحمه الله – في طلب العلم ولقاء العلماء إلى بلاد كثيرة، فمن تسع وستين وثمانمائة، وسافر في هذه السنة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ثم رجع إلى موطنه في أول سنة سبعين وثمانمائة، وأنشأ رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما، وسافر إلى بلاد الشام واليمن والهند والمغرب والتكرور.

كما جاء في كتاب البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر: (الرحلة في طلب العلم، وفي كتابة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهج التزمه المسامون، والتزمه المحدثون خاصة منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا يقطعون الفيافي والقفار، وتمر عليهم الأيام الطويلة وهم يرتحلون من بلدة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر في سبيل هذا العلم الشريف، ولهدف سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه، وقد سار السيوطي رحمه الله على هذا السنن فقد رحل إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والتكرور، وجاب مدن مصر، فنجده قد رحل إلى الفيوم والاسكندرية، ودمياط، والمحلة، ونحوها، وكتب عن جماعة : كالمحيوي بن السفيه والعلاء بن الجندي الحنفي، ثم سافر إلى مكة من البحر في ربيع الآخر سنة 869ه.....) [3]

[1] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في خبر من ذهب 10/ 76.

[2] المصدرالسابق ، الصفحة نفسها.

[3] الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،البحرُ الذي زخر في شرح ألفية الأثر، ص69-70

مناصبه:

أمضى جلال الدين السيوطي حياته في التدريس والتعليم و الإفتاء والتأليف، ولذلك نجده تقلب في مناصب عديدة، أغلبها كان "التدريس"، حيث أمضى :

" سبعة عشر عاماً (867 881ه)،والسيوطي جاثٍ على الركب بين أيدي العلماء يصغي ويحفظ، ويكتب، فإذا أضيفت إليها السنوات التي أمضاها في ظل وصيه، وراعيه الكمال بن الهمام أدركنا أبعاد الثقافة التي فاز بها، والمكانة التي تبوأها بين أقرانه، وهوبكل ذلك جدير.

- وفي عام 866ه تصدر لتدريس العربية عد أن أجازه شيخه الشُّمُنّي بذلك.

- وفي سنة 867 ه تولى تدريس الفقه في المدرسة الشيخونية، وهوالمنصب الذي كان لأبيه من قبل، وأضيف إليه تدريس الحديث الشريف.
- وفي سنة 871 ه كان له الإفتاء العام.
- وفي سنة 872 ه جلس لإملاء الحديث النبوي في جامع أحمد بن طولون، بعد أن انقطع بوفاة الحافظ ابن حجر العسقلاني سنة 852ه.

- وفي سنة 891 ه أصبح شيخ الخانقاه البيبرسية، أكبر خوانق مصر، وأغناها، إضافة لمشيخة التصوف بتربة برقوق الناصري.، وبقي بها إلى سنة 906ه، ثم عزل منها.[1]

- وفي سنة 906 ه صرفه السلطان طومان باي عنها، بعد تمرد الصوفية عليه، ثم عرضت عليه سنة 909ه، فأباها وكان هذا آخر عهده بالمناصب."

[1] يرظر، الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،البحرُ الذي زخر في شرح ألفية الأثر، ص85

حياته العلمية ريادة ثقافية في عصر العلماء:

طلبه للعلم:

نشأ السيوطي – رحمه الله – منذ نعومة أظفاره في طلب العلم؛ حيث كان من أسرة علم وفضل ورئاسة؛ فقد كان والده أبوبكر بن فخر الدين عثمان الخضيري السيوطي الشافعي. [1]– المولود في أوائل القرن التاسع الهجري سنة ست وثمانمائة أوسبع وثمانمائة.[2]

ولا نشك أن الإمام السيوطي – رحمه الله – قد تأثّر بوالده في حياته العلمية، خصوصًا إذا علمنا أن والده قد اعتنى به منذ نعومة أظفاره، فأحفظه القرآن الكريم وله من العمر نحوخمس سنين، ثم بعدها حفظ المتون مثل : عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي وغيرها.

ولما بلغ الثالثة عشر من عمره شرع في الاشتغال بالعلم وبدأ التبحر فيه ، فدرس التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ، وشيئًا من علم المنطق ، كما درس علم الحديث وفنونه وغريبًا ومتنًا وسندًا

---

[1]السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية لبنان صيدا ط 2(472/1).

[2]السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، التحدث بنعمة الله (32/2).– من أهل العلم والفضل؛ حيث لازم شيوخ عصره من أمثال : العلامة محمد بن علي القاياتي، فأخذ عنه الكثير من الأصول والفقه والكلام والنحووالإعراب والمعاني والمنطق، وأجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين وثمانمائة، كما أخذ عن الشيخ أبي بكر بن إسحاق باكير.وأخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني علم الحديث، وأتقن علومًا جمة وبرع في كل فن، مثل : الفقه والقراءات والنحووالتصريف والمعاني وغيرها. وله مصنفات منها : حاشية على شرح الألفية لابن المصنف. في مجلدين، وكتاب في القراءات، وحاشية على العضد وغيرها.(ولي درس الفقه بالجامع مع الشيوخوني، وخطب بالجامع الطولوني تولى والد جلال الدين السيوطي القضاء بأسيوط قبل قدومه إلى القاهرة).

واستنباطًا للأحكام منه ، حتى أخبر عن نفسه أنه حفظ مائتي ألف حديث ، قال : «ولووجدت أكثر لحفظته" [1] كان والده يحضره مجالس العلم قبل موته وهوصغير،قال الشيخ نجم الدين الغزي : "وأحضره والده قبل موته وهوصغير مجلس رجل كبير من العلماء أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر ...". [2] وهذا الخبر يؤكد لنا مدى عناية والده به منذ الصغر والحرص الشديد على طلب العلم والتزود به، وقديمًا قيل : العلم في الصغر كالنقش على الحجر". [3]

كان السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، حيث ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها، فقد كان موسوعي الثقافة والاطلاع.

أعانه على كثرة تأليفه انقطاعه التام للعمل وهو في سن الأربعين حتى وفاته، وثراء مكتبته وغزارة علمه وكثرة شيوخه ورحلاته، وسرعة كتابته، فقد اتسع عمره التأليفي (45) سنة، حيث بدأ التأليف وهو في السابعة عشرة من عمره، وانقطع له (22) عامًا متواصلة، ولو وُزع عمره على الأوراق التي كتبها لأصاب اليوم الواحد (40) ورقة، على أن القسم الأكبر من تأليفه كان جمعًا وتلخيصًا وتذييلا على مؤلفات غيره، أما نصيبه من الإبداع الذاتي فجِدّ قليل.

تمنى السيوطي أن يكون إمام المائة التاسعة من الهجرة لعلمه الغزير، فيقول: "إني ترجيت من نعم الله وفضله أن أكون المبعوث على هذه المائة، لانفرادي عليها بالتبحر في أنواع العلوم". زادت مؤلفات السيوطي على الثلاثمائة كتاب ورسالة، عدّ له بروكلمان (415) مؤلفا، وأحصى له "حاجي خليفة" في كتابه "كشف الظنون" حوالي (576) مؤلفا، ووصل بها البعض كابن إياس إلى (600) مؤلف.

---

[1] الحنبلي، محمد ابن العماد العكري، أبوالفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (53/8).

[2] الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (226/1).

[3] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (228/1).

شيوخه:

لا يخفى علينا أن السيوطي عاش في عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها، وتوفروا على علوم اللغة بمختلف فروعها، وأسهموا في ميدان الإبداع الأدبي، فتأثر السيوطي بهذه النخبة الممتازة من كبار العلماء.

كان منهج السيوطي في الجلوس إلى المشايخ هو أنه يختار شيخًا واحدًا يجلس إليه، فإذا ما توفّي انتقل إلى غيره، وكان عمدة شيوخه (محيي الدين الكافيجي) الذي لازمه السيوطي أربعة عشر عامًا كاملة، وأخذ منه أغلب علمه في التفسير والأصول والعربية والمعاني، وأطلق عليه لقب (أستاذ الوجود). ومن شيوخه (شرف الدين المُنَاويّ) وأخذ عنه القرآن والفقه، و(تقي الدين الشبلي) وأخذ عنه الحديث أربع سنين، وأخذ العلم أيضًا عن شيخ الحنفية (الأقصرائي) و(العز الحنبلي)، و(المرزباني) و(جلال الدين المحلي) و(تقي الدين الشمني) و(علم الدين البلقيني)، وغيرهم[1].

يعتبر الإمام جلال الدين السيوطي من العلماء القلائل الذين أكثروا الأخذ عن الشيوخ، فقد أخذ عن المفسر، والمحدث، والفقيه، واللغوي، والنحوي، والأديب، ويعزوالخوانساري كثرة شيوخه إلى: "أن قراءته وأخذه وروايته في مراتب المعقول والمنقول، فقد انتهت إلى جماعة كثيرة لم يعهد مثلها لأحد من الفحول؛ بحيث ذكر بعضهم أنه أخذ عن غالب علماء عصره، وبلغ مجموع شيوخه نحوثلاثمائة شيخ.[2]

[1]لسيوطي: طبقات المفسرين 1/ 1.

[2]الخوانساري،محمد باقر الموسوي،روضات الجنات في احوال العلماءوالسادات ،الدار الاسلامية اسماعيليان، ط1991،1م(415).

وقد نظم السيوطي – رحمه الله – أرجوزة في شيوخه عد منهم ستمائة شيخ فيما نقله عنه تلميذه الشعراني في ذيل طبقاته" [1]؛ إذ ذكر أنه كان يقول: أخذت العلم عن ستمائة نفس، وقد نظمتها في أرجوزة، قال: وهم أربع طبقات:

- لأولى: من يروي عن أصحاب الفخر بن النجار والشرف الدمياطي ووزيره والحجار وسليمان بن حمزة وأبي النصر بن الشيرازي ونحوهم .
- والثانية: من يروي عن السراج البلقيني والحافظ أبي الفضل العراقي ونحوهما، وهي دون التي قبلها في العلو.
- والثالثة: من يروي عن الشرف بن الكويك والجمال البجيلي ونحوهما، وهي دون الثانية.
- والرابعة: من يروي عن أبي زرعة العراقي وابن الجزري ونحوها، وهذه لتكثير العدة وتكثير الحجة .

وقد ترجم السيوطي شيوخه الذين أخذ عنهم في خمسة مصنفات هي: [2]

1. "حاصب ليل وجارف سيل"، ذكره في "حسن المحاضرة"، قال عنه: إنه معجم شيوخه الكبير. وذكره إسماعيل في "هدية العارفين"وقتا هنه: "حاطب الليل وجارف سيل في معجم الشيوخ".
2. "زاد المسير في الفهرست السغير" ذكره في فهرس مؤلفاته، وذكره البغدادي في "هدية العارفين "، وفي دار الكتب المصرية نسخة منه خطية، وذكر في الفهرس أنه يتضمن مروياته مع ذكر أساتيدها؛ وذلك بأن ذكر المتاب وعمن تلفاه. مسنداً هذا التقي إلي المصتف.
3. "فهرست المرويات"، ويسمّي: "أنشاب الكتاب في أنساب الكتب".
4. "المنتقي" قال: إنه معجم شوخه الصغيرولعلّه أن يكون مختصراً "لمعجم شيوخه الكبير" حاطب الليل وجارف سيل" أومنتقي منه.
5. "النجم في المعجم" يتضمن هذا المعجم أسماء شيوخه مرتّبين علي حروف المعجم، مع ترجمة موجزة لكل منهم، وقد بلغ عدد شيوخه في هذاالمعجم مائة وثمانية وتسعين شيخاً.

---

[1] الشعرانى، عبدالوهاب، الطبقات الكبرى تحقيق احمدعبدالرحيم السايح توفيق علي وهبة مكتبة الثقافة الدينيةالقاهرة ط الاولى2005(ق3/أ-ب).

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (194/1).

لكل المتأمل في كتب التراجم والسير التي ألّفها الإمام السيوطي في ذكر شيوخه مثل "البغية" و"طبقات الحفاظ" و"طبقات المفسرين" و"نظم العقيان في أعيان الأعيان" و"حسن المحاضرة" وغيرها، نجده قد لازم بعضاً منهم ملازمة تامّة، وأكثر الأخذ عنهم وتأثّر بهم، ولعل من أبرز أولئك ما يلي:

1- محي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيجي: فقد لازمه السيوطي مادة أربع عشرة سنة [1] وأخذ عنه فنون التفسير والأصول والنحووسائر علوم العربية .

قال عنه السيوطي:"كان سليم الفطرة، صافي القلب، كثيرالاحتمال لأعدائه، صبورًا على الأذى، واسع العلم جدًا ... ما جئته مرة إلاّوسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك" وقال: "ما كنت أعد الشيخ إلاّوالدًا لي بعد والدي، لكثرة ما له علي من الشفقة والإفادة" [2]

2- الشُّمني: تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن، قال عنه السيوطي: "هوالمالكي والده، وجده الفقيه المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحوي البياني المحقق إمام النحاة في زمانه وشيخ العلماء في أوانه ..." [3]

وقد كان الإمام السيوطي يكثر النقول عن شيخه تقي الدين الشمني في مختلف مصنفاته النحوية واللغوية، وذكر أنه لزمه من أول سنة ثمان وستين وثمانمائة، و لم ينفك عنه إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة.[4]

3- عبدالقادر بن أبي القاسم بن أحمد الأنصاري السعدي:

قال عنه السيوطي: "نحوي مكة العلامة المفنن، أما التفسير فإنه كشاف خفياته، وأما الحديث فإليه الرحلة في رواياته ودراياته ... تصدر بمكة للإفتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك، وهوإمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة" [5]

---

[1] ينظر : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، التحدث بنعمة الله (241).

[2] السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (117/1).

[3] المرجع نفسه(117/1).

[4] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، التحدث بنعمة الله (240-241).

[5] السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (104/2).

وقال عنه: "ليس بعد شيخي الكافيجي والشمني أنحى منه مطلقًا" [1]، وكانمحي الدين عبدالقادر هذا قد أقام في القاهرة قبل أن يتصدر في مكة للإفتاء والتدريس، وفيها قرأ عليه السيوطي .

4- علم الدين البلقيني – ابن شيخه سراج الدين البلقيني:

فقد كان من أبرز العلماء الذين أكثر التتلمذ عليهم، لازمه بعد وفاة والده في الفقه خاصة ملازمة طويلة، وذلك من أول شوال سنة خمس وستين وثمانمائة، واستمر ملازمًا له و لم ينفك عنه إلى أن مات سنة ثمان وستين، وثمانمائة، وألّف في زمنه سنة ٨٦٦ ه "شرح الاستعاذة والبسملة" ووافقه عليه، فكتب له عليه تقريضًا، وأجازه بالتدريس والإفتاء وحضر تصديره سنة ٨٦٧ ه. [2]

5- شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف المناوي : المصري الشافعي، أبوزكريا، فقيه أصولي، محدث، أخباري، ولي تدريس الفقه الشافعي وقضاء الديار المصرية، قرأ عليه السيوطي قطعة من المنهاج وغيرها ولزمه إلى أن مات، من آثاره : "شرح مختصر المزني" توفي سنة ٨٧١ ه[3]

6- شمس الدين السيرامي: الإمام بالخانقاه الشيخونية، أول شيوخه في العربية، لازمه طويلا إلى أن مات، وذلك ابتداء شهر ربيع الأول سنة ٨٦٤ ه وحتى توفي الشيخ سنة ٨٧١ ه، قرأ عليه من كتب علم العربية المدونة ما لا يحصى، فمهر على يديه ثم على يدي شيخه الكافيجي.

قال السيوطي: "وأظن أن كتب العربية التي وقفت عليها لم يقف عليهاغالب أهل العصر ولا كثير ممن قبلهم ..." [4]

وقال متحدثًا عن قراءته على شيخه السيرامي: قرأت عليه دراية ألفية ابن مالك – من أولها إلى آخرها – فما ختمتها إلاّوقد صّنفت، فأجازني بالإقراء والتدريس في مستهل سنة ست وستين، وكتب لي إجازة عظيمة". [5]

---

[1] المصدر نفسه(104/2).

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (189/1).

[3] الحنبلي، محمد ابن العماد العكري، أبوالفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (312/7)،

[4] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، التحدث بنعمة الله: ص237.

[5] المصدرنفسه ص237.

7- تقي الدين الشبلي الحنفي : درس عليه السيوطي في الحديث والعربية، قال عنه : "واظبته أربع سنين، وكتب لي تقريضًا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية – تأليفي –، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجردًا في حديث، فإنه أورد – في حاشيته على الشفاء – حديث ابن أبي الحمراء في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفت ابن ماجه في مظّنته فلم

أجده، فمررت على الكتاب كّله فلم أجده، فاتهمت نظري فمررت مرة ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيته في معجم الصحابة لابن قانع، فجئت إلى الشيخ وأخبرته، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه، وألحق ابن قانع في الحاشية فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت: ألا تصبرون؟ لعّلكم تراجعون، فقال: لا، إنما قلت في قولي: ابن ماجه – البرهان الحلبي، و لم أنفك عن الشيخ إلى أن مات".[1]

تلاميذه:

كان لتصدر السيوطي – رحمه الله – للتدريس والإفتاء منذ وقت مبكر من حياته أثره في كثرة تلاميذه الذين أخذوا عنه في مختلف الفنون، خاصة إذا علمنا أن الإمام السيوطي ابتدأ التدريس سنة ست وستين وثمانمائة [2]

واستمر كذلك حتى آخر عمره؛ حيث اعتزل الإفتاء والتدريس، وكان من العوامل التي ساعدت نشر مصنفاته وشهرتها : كثرة تلاميذه.

وتلاميذ السيوطي من الكثرة والنجابة بمكان، ولعل من أبرز تلاميذه وأشهرهم:

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (189/1).

[2] يظر:- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (337/1) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (193/1)

1. شمس الدين أبوالحسن محمد بن علي الداوودي، المصري، كان شيخ أهل الحديث في عصره، من مؤلفاته : طبقات المفسرين، ذيل على طبقات الشافعية للسبكي، وترجمة لشيخه جلال الدين السيوطي في مجلد ضخم مطبوع، توفي سنة ٩٤٥ هـ.

2. الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي، نزيل برقوقية، كان من أجل تلاميذ السيوطي، توفي سنة ٩٤٢ هـ.

3. شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الحنفي الدمشقي، أخذ العلم عن خمسمائة شيخ منهم : جلال الدين السيوطي، أطلق عليه سيوطيالشام، لمشابهته شيخه في كثرة مصنفاته وكثرة شيوخه، توفي سنة ٩٥٣ هـ.

4. عبدالقادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المصري الشافعي المؤذن المصري، من آثاره : بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين، توفي سنة ٩٣٥ ه.

5. محمد بن أحمد بن إياس، مؤرخ مصر.

6. يذكره السيوطي في بدائع الزهور له بلفظة (شيخنا) من آثاره: «تاريخ مصر»، توفي سنة ٩٣٠ ه.

7. الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن العلقمي، من مؤلفاته: "الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير"، توفي سنة ٩٦١ هـ.

وفاته: [1]

اعتزل السيوطي – رحمه الله – الناس وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات، و لم يفتح طاقات بيته التي على النيل، وقد مرض في آخر عمره مرضًا شديدًا؛ حيث أصاب ذراعه الأيسر ورم شديداستمر سبعة أيام انتهى بوفاته، وكان ذلك في سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس، ودفن في مقبرة قوصون [2] وكان عمره آنذاك إحدى وستين سنة وعشرة أشهر، وحضر جنازته خلق عظم.

[1] ينظر، – الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (231/1).

2 – ودفن في قبر والده في حوش قوصون، خارج باب القرافة المعروف اليوم عند العامة: بوابة السيدة عائشة انظر: كتاب السيوطي النحوي، د/ السلمان ص ١١.

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلَّف .

مؤلفات الحافظ جلال الدين السيوطي : [1]

(ألف جلال الدين السيوطي عددا كبيرا من الكتب والرسائل إذ يذكر ابن إياس في "تاريخ مصر" أن مصنفات السيوطي بلغت ست مائة مصنف ، وقد ألف في طيف واسع من المواضيع تشمل التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والبلاغة والتاريخ والتصوف والأدب وغيرها.

وأما مصنفات السيوطي فقد أحصى منها في كتابه حسن المحاضرة نحوًا من ثلاثمائة مصّنف في التفسير وتعلقاته والقراءات والحديث وتعلقاته والفقه وتعلقاته وعلوم العربية والأصول والبيان والتصوف والتأريخ والأدب والتراجم والسير وغيرها من الفنون والعلوم الأخرى.

قال السيوطي: "وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلُته ورجعت عنه".

حيث بدأ التأليف في وقت مبكر، فقد ألّف أول ما ألّف "شرح الاستعاذة والبسملة" في سنة ٨٦٦ ه، وكان عمره حينذاك سبع عشرة سنة.

وذكر ابن إياس في تاريخه "حوادث سنة ٩١١ ه" أن مؤلفات السيوطي تبلغ نحوًا من ستمائة مؤلف".

وقد ذكر السيوطي أسماء مصفناته؛ حيث قال: "وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد:

- فن التفسير وتعلقاته والقراءات :...
- فن الحديث وتعلقاته :...
- فن الفقه وتعلقاته :...
- لأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب :...
- فن العربية وتعلقاته :...

[1] يرظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (337/1).

- فن الأصول والبيان والتصوف :...
- فن التاريخ والأدب :..."[1]

وقد عد نجم الدين الغزي مصنفات السيوطي نحوًا من خمسمائة مؤلف واصفًا إياها بالإتقان والتحرير؛ حيث قال : "وألّف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة نيفت عدتها على خمسمائة مؤلف، وقد استقصاها الداوودي في ترجمته، وشهرتها تغنينا عن ذكرها". [2]

ويعّلل كثرة مصنفاته لسرعته في التأليف والكتابة، فقد كان الإمام السيوطي في ذلك آية من آيات الله؛ حيث يقول في ذلك : "وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى، قال تلميذه الشمس الداوودي : عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاث كراريس تأليفًا وتحريرًا، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة..."، وفي هذا دليل على بركة العلم وتوفيق الله تعالى لعبده وإرادة الخير به.

وقد نقل أبوالعباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي "أن مؤلفاته تناهز الألف".

قال الشوكاني: "برز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصّنف التصانيف المفيدة... وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار..."[3]

وذكر "سركيس" [4] أنه طبع للمؤلف اثنان وتسعون كتابًا. وطبعت رسالة في الهند للسيوطي في "أسماء مؤلفاته"، وقد وضع الشيخ عمر بن أحمد الشماع الحلبي الشافعي فهرسًا لمؤلفات السيوطي.

---

[1] ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (337/1).

[2] الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (228/1).

[3] الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مطبعة السعادةبجوار محافظة مصربالقاهرة ط 1 سنة1348ه(328/1).

[4] اليان سركيس، يوسف بن موسى، معجم المطبوعات العربيه والمعربة الناشرمطبعة سركيس بمصر 1346،1928- م(1073/1).

ذكر السيوطي نفسه كتبه في التاريخ (يوم ألف كتابه حسن المحاضرة وفي هذا الكتاب) فهي تزيد علي خمسة وثلاثين كتابا عدا كتبه في الفنون والعلوم الأخرى من الأدب وفن التفسير والقراءات والحديث الذي يستغرق الكثير، والفقه ومتعلقاته، والعربية ومتعلقاتها، وعدا الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة وعدا فن الأصول والبيان والتصوف. وتستغرق أسماؤها قرابة ست صفحات من ترجمته لنفسه، غير أنه زاد في كتبه التاريخية حتى وفاته، كما زاد الكثير في غيرها. فعدة كتبه في التاريخ ومتعلقاته تزيد على مائة مؤلف وإن يكن الكثير منها يتصل بالحديث النبوي والتاريخ الديني.

آراء العلماء في الإمام السيوطي:

قال عنه تلميذه الداودي: "وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريبًا، ومتنًا وسندًا، واستنباطًا للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث؛ قال: ولو وجدت أكثر لحفظته. قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك".[1]

وقال عنه تلميذه عبد القادر بن محمد الشاذلي: "الأستاذ الجليل الكبير، الذي لا تكاد الأعصار تسمح له بنظير... شيخ الإسلام، وارث علوم الأنبياء عليهم السلام، فريد دهره، ووحيد عصره، مميت البدعة، ومحيي السنة... العلاّمة البحر الفهامة، مفتي الأنام، وحسنة الليالي والأيام، جامع أشتات الفضائل والفنون،... وأوحد علماء الدين، إمام المرشدين، وقامع المبتدعة والملحدين، سلطان العلماء، ولسان المتكلمين،... إمام المحدِّثين في وقته وزمانه"[2].

وقال عنه تلميذه المؤرِّخ البحّاثة ابن إياس: "كثير الاطِّلاع، نادرة في عصره، بقية السلف وعمدة الخلف، وبلغت عدّة مصنفاته نحوًا من ست مائة تأليف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل" [3]. وقال عنه ابن العماد الحنبلي : "المُسْنِد المحقِّق المدقِّق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة"[4].

---

[1] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 10/ 76.

[2] إياد خالد الطباع: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ص5.

[3] السابق نفسه ص5

[4] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 10/ 74.

منهجه في التفسير:

يذكر الإمام السيوطي الآية أوالآيتين في السور المدنية الطوال، أو مجموعة من الآيات في السور المكية القصار، ثم يفسر الكلمة أوالجملة بما هومأثور عن النبي (وهوقليل من بيان المعنى، أو بما هو منقول في كتب السنة النبوية عن الصحابة والتابعين، وهو في ذلك يفيض إفاضة شاملة لكل الروايات المحكية، بتخريج ذلك في الصحاح والمسانيد والمصنّفات والسنن والآثار. ففي تفسيره لجملة: **(الحَمْدُ لِلَّهِ)** في الفاتحة يذكر سبعاً وثلاثين رواية متقاربة المعنى، فالحمد: الشكر لله، أوالثناء على الله، وفيها بيان فضيلة الحمد الخ... ويفسر كلمة "حنيفاً" بثمان روايات، منها: حنيفاً: حاجاً أومتبعاً أومستقيماً أومخلصاً، وفيها إيراد حديث: "بعثت بالحنيفية السمحة" أو"أحب الدين إلى الله: الحنيفية السمحة"، دون بيان درجة صحة الحديث أوضعفه. وفي 4/ 622 623 يفسر جملة "ثاني عطفه" بثمان روايات، منها أنه المعرض من العظمة، أولاوي رأسه، أولاوي عنقه، أوالمعرض عن الحق، أوعن ذكر الله، مع بيان من نزلت في شأنه (وهوالنضر بن الحارث). ويفسر جملة: "والسماء ذات الرَّجَعْ والأرض ذات الصدع" بثمان روايات، الرجع: المطر بعد المطر، والصدع: صدعها عن النبات، أو صدع الأودية، أو بإذن الله عن الأموال والنبات.. الخ. ولا يرجح رواية على أخرى، ولا معنى على معنى آخر.

ويذكر في أوائل كل سورة، أو في أثناء بيان بعض آياتها، فضلها أومترلتها وثواب تاليها وقارئها، كفضائل سورة البقرة وآل عمران، وسورة الإخلاص والفلق والناس وغير ذلك، ويبين صفة السورة ومكان نزولها، فهي مكية أو مدنية أو تشتمل على كلتا الصفتين، لوجود آيات منها مدنية وأخرى مكية مثل سورة البقرة

مدنية إلا آية واحدة، وهي (**وَاتَّقُواْ يوماً تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ**....)[1]، فنزلت في حجة الوداع، وأورد في 1 /653 أنها آخر آية نزلت في القرآن على النبي.

[1] سورة البقرة ،الآية (281).

وأسلوبه: تاريخي محض، يذكر كل رواية بأسانيدها عن الصحابة أوالتابعين، ويسرد أسماء المخرِّجين لها في الكتب الستة (للبخاري ومسلم وأبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه) أومسند أحمد أومسانيد الطبراني أوسنن البيهقي، أوصحيح الحاكم وابن خزيمة وابن حبان، أومصنف ابن أبي شيبة، أوالكتب المشتملة، على الضعفاء أحياناً كتاريخ الخطيب ومسند الديلمي (الفردوس) وابن عساكر في تاريخه، والحلية لأبي نعيم، ويعتمد كثيراً على ما أخرجه الطبري في تفسيره، وسعيد بن منصور في سننه، وابن المنذر.

ومنهجه: إيراد مختلف الروايات في التفسير بالمأثور للكلمات أوالجمل، ويقتصر على المأثور دون المعقول أوالرأي، ولا يبين مدى صحة الرواية أوضعفها في غالب الأحيان، ملقياً عبء التبعة في الرواية على صاحبها، فهومجرد سرد، أوحكاية روايات أووصف المنقولات، وترك الأمر للقارئ ليأخذ بما شاء، ويستحسن ما يريد، ويرجح ما يختار، فهوبحق أوسع وأشمل تفسير للآيات بالمأثور، كما أن رواية الحديث أوالأثر تعد أشمل وأكثر إحاطة بأسماء المخرِّجين، لكن بالرغم من كثرة الروايات لا يجد القارئ ضالته المنشودة بنحو حاسم: مثلاً يصعب على القارئ إصدار الحكم على السيوطي بأنه سلفي الاعتقاد، أو أشعري المذهب، فتراه في بيان المراد من الأحرف الهجائية المقطعة في أوائل السور، مثل (الٓمٓ)، (53/1)، وما بعدها في أوائل تفسير سورة البقرة لا يذكر ما يقنع أوما هو راجح عند المفسرين، وإنما ينقل عن ابن جرير وغيره عن ابن عباس: أن هذه الأحرف قسم أقسمه الله، وهومن أسماء الله.

ويقول عن الآيات المتشابهات: أخرج ابن المنذر عن سعيد ابن جبير، قال: "المتشابهات": آيات في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرؤوهن. ومن أجل ذلك يضل من ضل، فكل فرقة يقرؤون آية من القرآن يزعمون أنها لهم، فمنها يتّبع الحرورية (أي الخوارج) من المتشابه قول الله: **(وَمَنْ لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ الله فَأَوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ)** سورة المائدة،الآية 44. ثم يقرؤون معها: **(ثُمَّ الذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)** (الأنعام: 1). فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر، فمن كفر عدل بربه، ومن عدل بربه فقد أشرك بربه، فهؤلاء الأئمة مشركون.

وأهم ما يميز تفسير السيوطي:

1- يذكر مكان نزول السورة، وهل هي مكية أم مدنية.

2- يذكر ما ورد في هذه السورة من فضائل.

3- يقسم السورة إلى مقاطع، فيذكر الآية أو الآيتين في السور المدنية الطوال، أو مجموعة من الآيات في السور المكية القصار.

4- ثم يفسِّر الكلمة أو الجملة مبيِّنًا فيها:

أ-سبب النزول إن وجد.

ب- القراءات: إن ورد فيها قراءات.

-^الناسخ والمنسوخ.

د- شرح غريب اللفظ، ومبهم العبارات.

ه- إذا كانت الآية تتضمن أحكامًا فقهية، فإنه يذكر ما ورد فيها من أحكام [1]. ويقول في تفسير الكرسي في قوله تعالى: (**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**) سورة البقرة، الآية 255، يريد هوأعظم من السموات السبع والأرضين السبع، وتلك رواية الطبراني عن ابن عباس. وفي تفسير آية: (**وَالسَّمَوَات مَطْوِيَات بِيَمِينِهِ**). (**الزمر: 67**)، يقول ذاكراً حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم وغيرهما: يقبض السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟".. و لم يفسر المراد بوصف المسيح بأنه كلمة الله في آية آل عمران (45). والنساء (171). واكتفى بإيراد حديث مطابق ظاهر القرآن بأن عيسى كلمة الله ألقاها إلى مريم.

منهج السيوطي في مؤلفاته:

انّ ما أنجزه السيوطي – رحمه الله – من مؤلفات تعجز اليوم عن إنجازه مؤسسات ومراكز بحوث , رغم ما يتوافر لها عادة من مالٍ ورجال وعلماء ومصادر معلومات من الكتب والمراجع والحواسيب ونحوها . ولا شك أن توفيق الله سبحانه وتعالى , كان فوق الأسباب جمعيها التي هيأت للسيوطي تأليف هذه الكتب , " ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدرة ".

[1]محمد يوسف الشربجي: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع ط1 1421،2001م ص277.

وأهم أسباب هذه العطاء العلمي النادر:

1. طموح السيوطي للمجد ، و رغبته بالتفوق ، والتصدّر في ساحة الحياة .
2. البعد عن الحياة العامة، والمجاملات الاجتماعية الفارغة التي لا تليق بأهل العلم أصلاً.
3. كثرة المصادر بين يديه ، فقد ترك له أبوه مكتبة زاخرة بالمصنفات ، وكان يتردد منذ صغره على المدرسة المحمودية ، وبها مكتبة كبيرة من أنفس الكتب الموجودة في القاهرة .
4. أسلوبه في التأليف ، فهوقد يختار مسألة من مسائل العلم ، ولوصغيرة ،فيفردها في رسالة مستقلة .
5. دخوله في مخاصمة بعض أهل العلم ، حيث كانت تحفزه على التأليف انتصاراً لرأيه . وكان مما أعان السيوطي – رحمه الله – على التفرغ للكتابة ، أنه ظلّ طويلاً متمتعاً بوظيفة المشيخة البيبرسية منذ تولاها أواخر عهد قايتباي.
6. وقد كتب الله جلّ وعلا لمؤلفاته الانتشار ، " وسافَرَتْ إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور "و" بلاد الروم وإسطنبول " ، وأورد في كتابه " التحدث بنعمة الله " أخبار من حمل كتبه التي بدأت تسير إلى الآفاق منذ سنة 875 .

لقد تميز السيوطي بموسوعيته فيما يكتب ، وجمعه للأقوال والنقول في المسألة بحيث يشبعها تحريراً وتنقيراً ، سواء كان الموضوع مخترعاً أم مجموعاً .

وفي أول كتابه " الخصائص الكبرى " يقول : (وهذا كتاب مرقوم يشهد بفصله المقربون , وسحاب مركوم , يحيا بوابله الأقصون والأقربون , كتاب نفيس جليس , محلّه محلّ الدرّة من ثمراته , وعبقت زهراته , وأشرقت أنواره ونيرانه , وصدقت أخباره آياته ... الخ).[1]

- **منهج السيوطي في مؤلفاته:**

(للسيوطي – رحمه الله – منهج في التأليف يمكن إيراده على الوجه التالي :

1. تلخيص كتب الآخرين والانتخاب منها , مثلب ما فعله في " تاريخ دمشق " لابن عساكر, و" الضوء اللامع " للسخاوي – رحمه الله – وغيرهما .

[1] السيوطي جلال الدين، الخصائص الكبرى، حققه خليل هراس دار الكتب الحديثة بيروت، 1405ه -1985م،

2. شرحه للكتب والمنظومات مثل شرحه على الألفية لابن مالك -رحمه الله- ، وشواهد المغني لابن هشام -رحمه الله- .
3. أمانته في النقل , فهويلتزم بعزوكل قولٍ إلى ما من قاله , كما يتبيّن من مؤلفاته العديدة
4. اختلاف حجم كتبه ما بين الورقة الواحدة والمجلدات الكبيرة .
5. ضمّ مؤلفاته لعدد من عناوين كتبه مثل كتابه " الحاوي للفتاوى " الذي يضم نحوسبعين رسالة له .
6. تنوّع موضوعات كتبه في الفنون المختلفة .
7. نقلُه عن كتب دُثِرت الآن , مما ساعد على حفظ نصوصها لنا .
8. ذكره الأقوال المختلفة في الموضوع ، مسندها إلى مَن قالها ، ومناقشة الأدلّة ، وبيان ترجيحه ، أوتوقفه عن الترجيح.

هذه أهم مظاهر منهجه في التصنيف , التي سار عليها في مؤلفاته .)[1]

من مزايا السيوطي سعة معرفته وتبحره في علوم شتى أشار إليها في سيرته تلك تحدثاً بنعمة الله عليه لا افتخاراً. وقد ألف في علوم كثيرة وذكر من مؤلفاته أن عددها بلغ ثلاثمائة، ولكنه ثابر على التأليف بعد كتاب حسن المحاضرة. وروى تلميذه أن مؤلفاته بلغت نحوستمائة. وهذا العدد في الحالين ضخم يدل على غزارة مادته وامتداد آفاقه وسعة مداه وإن كان بين هذه المؤلفات عدد لا بأس من الرسائل الصغيرة التي هي بمنزلة بحوث عارضة. وبعض مؤلفاته شروح أومختصرات لمؤلفات لغيره ممن تقدمه أومؤلفات له كما جرى على ذلك العلماء في عصره أوالعصر الذي تقدمه. وقد غدت مؤلفاته كلها مراجع مهمة في العصور التالية حتى العصر الحاضر. وحسبه فخراً تأليفه المزهر والإتقان والأشباه والنظائر وبغية الوعاة وحسن المحاضرة والاقتراح في أصول النحو، ولم يذكر السيوطي المزهر بين مؤلفاته. وهذا يدل على أنه ألفه بعد حسن المحاضرة.

ومن مزايا السيوطي في تآليفه أن يورد في مقدمات بعض كتبه مصادره من الكتب التي اعتمدها ويذكر أسماء مؤلفيها كما في مقدمات كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، وكتاب "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة". كذلك يضيف ما نقله سماعاً عن علماء عصره من الشيوخ والأقران وما وقع له أحياناً من المشاهدة والتثبت.

[1] السيوطي جلال الدين،كتاب الأربعين(كتاب الأربعين حديثا محذوفة الأسانيد)،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ص15.

ومن مزاياه أنه ألّفَ في موضوعات مبتكرة قل أن تخطر على البال منها كتابه فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين سنة. وهذا موضوع يهم بحوث "الديمغرافية"، أي علم السكان الحديث في معرفة مدى تعمير المعمرين.

وكتاب "الدراري في أبناء السراري" به أسماء أبناء الخلفاء المولودين من الجواري، وغير ذلك.

ومن مزايا السيوطي تواضعه مع علمه الجمّ الواسع وتآليفه الكثيرة التي قلّ أن يؤلف بعددها المؤلفون. ومع ذلك يعترف أنه لم ينبغ في فن الإنشاء والترسل بعد هذا العدد الضخم من المؤلفات.

للسيوطي رحمه الله باع طويل في التفسير وعلوم القرآن، لا يقل شأنا عن أحد من علماء عصره فى ذلك، إن لم يكن أطولهم باع، وأكثرهم تبحرا وتصنيف، يدلنا على ذلك آثاره وما حبرته يده من تواليف ما زالت المرجع في موضوعاتها حتى اليوم.

يقول السيوطي:" لقد رزقت ولله الحمد التبحر فى سبعة علوم: التفسير والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع.." [1]

مؤلفاته في التفسير وعلوم القران:

تناسق الدرر في تناسب السور وهومطبوع

الإتقان في علوم القران هذا من اشهر كتب علوم القران .

الأزهار الفائحة على الفاتحة وهوتفسير لسورة الفاتحة .

الإكليل في استنباط التنزيل هذا كتاب قيم طبع مؤخراً بثلاث مجلدات .

الألفية في القراءات العشر وهي منظومة الفية في القراءات العشر إلا أنها لم تشتهر.

ثم له كتاب التحبير في علوم التفسير وقد طبع .

تفسير الجلالين وهومطبوع

الجواهر في علم التفسير

[1] السيوطي جلال الدين، التحدث بنعمة الله،

وله كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور

فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى:

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [1]

وغيرها من المؤلفات ....، وهذه كلها في التفسير وعلوم القران والذي يهمنا من كتبه في التفسير كتاب تناسق الدرر في تناسب السور

موضوع كتاب "تناسق الدرر في تناسب السور" و أهميته :

هو أشهر كتب جلال الدين السيوطي، هذا الكتاب الذي حمل 160 صفحة، وكما هو واضح من عنوانه يبحث في سور القرآن الكريم،وعلم التناسب، و لم يبحث في جزئيات السور و لم يكتفي بقدر معين من السور بل ارتئ الى جميع سور القرآن الكريم دون استثناء، هذا وإن اشتمل كتابه على مجلد واحد، لكنه كان كافيا ووافيا لشرح فكرته والتي عرضها في طيات هذا الكتاب.

(الكتاب كما يقول السيوطي – صادقا – من ولاد نظره، ومحض تفكيره، إلا ما نقله عن غيره و عزاه إليه وهو قليل.....)[2]

ولا نجافي الحقيقة إن ادعينا ان أهمية الكتاب ترجع الى أهمية قضية التراث في عصرنا الحاضر من جهة، والى أهمية هذه الدراسة القرآنية من جهة أخرى.

فالتراث كما يقول عبد القادر احمد عطا هو النسب والصهر بين المسلمين وتاريخهم وثقافتهم، وأصول حضارتهم.

---

[1] سورة البقرة،الآية(257)

[2] ينظر،جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق أحمد عطا، دار الكتب العلمية،ط1 1406ه1986م بيروت، لبنان ص 45

وأهمية الدراسات القرآنية ترجع إلى أهمية فرع من فروع التراث، واليها ترجع أهمية هذا الكتاب، لهذا كان هذا

الكتاب من أهم ما يجب بعثه ودراسته.[1]

وذُكر في مقدمة هذا الكتاب أنه انتهى من تأليف هذا الكتاب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وكان قد بلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً، وقبل وفاته بثمانية وعشرين عاماً، واشتمل الكتاب على بضع عشرة نوعا.

(الأول: بيان مناسبات ترتيب السور وحكم وضع كل سورة منها.

الثاني: بيان ان كل سورة شارة لما أجمل للسورة التي قبلها.

الثالث: وجه اعتلاق فاتحة الكتاب بخاتمة التي قبلها.

الرابع: مناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سبقت له.

الخامس: مناسبة أوائل السور لأواخرها.

السادس: مناسبات ترتيب آياته وارتباطها وتلاحمها وتناسقها

السابع: بيان أساليبه في البلاغة وتنويع خطاباته وسياقاته.

الثامن: بيان ما اشتمل عليه من المحسنات البديعية على كثرتها.

التاسع: بيان فواصل الآي ومناسبتها للآي التي ختمت بها.

العاشر: مناسبة أسماء السور لها.

الحادي عشر: بيان وجه إختيار مرادفاته دون سائر المرادفات.

الثاني عشر: بيان القراءات المختلفة.

بيان وجه تفاوت الآيات المتشابهات في القصص وغيرها، كما أراد أن يفرد جزء من هذه الأنواع:

مناسبات ترتيب السور، وكان قد سماه من قبل "نتائج الفكر في تناسب السور" ثم عدله وسماه "تناسق الدرر في تناسب السور" لأنه أنسب بالمسمى وأزيد بالجناس)[2].

[1] المرجع نفسه، ص 46.

[2] ينظر،جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، ص55

مظاهر الانسجام النصي في "كتاب تناسق الدرر في تناسب السور"

يحتل اتساق النص وانسجامه موقعا هاما في الدراسات التي تندرج في مجال تحليل الخطاب ولسانيات النص، حتى اننا لا نكاد نجد مؤلفا ينتمي الى هذا المجال يخلو من هذين المفهومين او احدهما او المواضيع المتعلقة بهما كالترابط والتعالق وما شاكلها.

لقد تعرضنا في الجزء النظري من المذكر الى مفهوم النص لغة، واصطلاحا عند العرب القدامى والمحدثين والغرب، والى مفهوم الانسجام ووجدنا ان الانسجام هو مجموع العلاقات التي تربط معنى الاقوال في الخطاب او معاني الجمل في النص حسب قول ابراهيم الفقي، في مقابل الاتساق الذي هو الترابط الشكلي في اجزاء النص إذ لا يمكن تحقيقه إلا بوجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تناسقه. ومن خلال تعريفنا للانسجام و جدنا انه يتفق مع مفهوم المناسبة والتناسب الذي يعرفه الزركشي في كتابه البرهان في علوم القران "المناسبة في فواتح الاي وخواتمها مرجعها الى رابط بينهما عام وا خاص، عقلي او حسي، اوحيالي وغير ذلك من انواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب و العل والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه، او التلازم الخارجي "[1] إذ كل منهما الانسجام والتناسب يبحث في العلاقات التي تربط بين الاقوال في الخطب او الجمل في النصوص او الاي والسور في القران الكريم.

استنتاجا من هذه التعريفات للانسجام الذي يبحث في العلاقات التي تربط بين معاني الاقوال والجمل والتناسب الذي يبحث في العلاقات الرابطة بين الجمل او الايات او السور في القران الكريم نجد ان التناسب ينقسم الى عدة اقسام بحسب العلاقة التي يبحثها بين الآيات او بين السور، والسيوطي تناول قسمين منها وهي: تناسب بين الايات كما هو في كتابه "الاتقان في علوم القران" الذي يبحث في الايات التي تربط بعضها ببعض، وكان قد سبقه الى ذلك الزركشي في مؤلفه "البرهان في علوم القران"، وتناسب بين السور كما هو كتبه "تناسق الدرر في تناسب السور" ونحن بعون الله سنتعرض لهذا الاخير الى كيفية تماسك وانسجام النص القراني من خلال ترابط سوره أي كيف تتآخذ هذه السور مشكلة بذلك نصا مسجما

[1] ابوعبدالله بدر الدين محمد الزركشي: البرهان في علوم القران،تحقيق محمدابوالفضل مكتبة دار التراث القاهرة1957م ج1، ص/35

"يقسم السيوطي موقف العلماء من ترتيب السور في المصحف الكريم الى موقفين:

يذهب الاول الى ان ترتيب السور تم باجتهاد من الصحابة، ويذكر من معتنقي هذا الراي مالك والقاضي ابابكر وابن فارس، بدليل اختلاف السور في مصاحف السلف.

أما الموقف الثاني فيرى اصحابه ان الترتيب تم بتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم، ويمثل هذا الراي علماء امثال الكرمالي وأبي بكر الانباري وابن الحصار وغيرهم"[1].

أما السيوطي فيرى الراي الذي انتهت اليه الطائفة الثانية من العلماء

حيث دافع السيوطي عن هذا الراي الذي جعله مقدمة رتب عليها الكتاب كله وان اهم ما يميز راي السيوطي هو الاجتهاد من اجل تبرير الترتيب الذي عليه السور في القران الكريم، ولتحقيق هذا الامر وضع قاعدة عامة وفقها رتب السور فقال: "أن القاعدة التي استقر بها القران أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها وشرح له واطناب لايجازه، وقد استقر معي ذلك في غالب سور القران"[2].

اذن هذه القاعدة التي يرى السيوطي انها تحكم ترتيب السور وهي كما نرى تتخذ الجانب العلائقي الاجمال والتفصيل اساسا لهذا الترتيب. وربما كانت هذه القاعدة وسيلة فعالة من اجل اثبات ان الترتيب توقيفيا وليس اعتباطيا.

أ -علاقة الاجمال والتفصيل بين السور:

سنحاول هنا ان نوضح الجهد الذي بذله السيوطي في ابراز ان السورة اللاحقة انها تفصيل لما اجمل او بعض ما اجمل في السورة السابقة.

الاجمال والتفصيل بين سورتي الفاتحة والبقرة:

الايات المجملة في سورة الفاتحة (السورة السابقة) نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

[1] محمد خطابي: لسانيات النص(مدخل لانسجام الخطاب)، ص/198.

[2] جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/65.

- قال تعالى:*ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ *[1]. تفصلها الايات التالية في سورة البقرة(السورة اللاحقة) في قوله تعالى: *فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ *[2]

وقوله تعالى ايضا: *وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ *[3]. وقوله تعالى ايضا: *لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ *[4].

- قال تعالى:*رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ *[5]، تفصلها الايات التالية من سورة البقرة في قوله تعالى :*يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ *

الاية 21 سورة البقرة، وقوله ايضا: *هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩ *[6].

---

[1] الاية 2 سورة الفاتحة

[2] الاية 152 سورة البقرة

[3] الاية 186 السورة نفسها

[4] الاية 286 سورة البقرة

[5]* الاية 2 سورة الفاتحة

[6]* الاية 29 السورة نفسها

- قال تعالى:*ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ *[1]، تفصلها الايات التالية من سورة البقرة في قوله تعالى:*ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٥٢ [2]. وفي قوله ايضا: *وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٤ *[3]. وفي قوله ايضا :*وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٢٦ * [4]. وقوله تعالى ايضا:*وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ * [5]وفي قوله تعالى ايضا: *لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦ *[6].

- قال تعالى: *ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ * جاء تفصيلها في قوله تعالى: *ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ * [7]، وفي قوله تعالى: *قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝١٣٦ *[1].

---

[1] الاية 3 سورة الفاتحة

[2] الاية 52 سورة البقرة

[3] الاية 54 السورة نفسها

[4] الاية 126 السورة نفسها

[5] الاية 163 السورة نفسها.

[6] الاية 286 السورة نفسها

[7] الاية 2سورة البقرة

[1] الاية 136 سورة البقرة.

وهي تفصيل للنبيئين المنعم عليهم وتعريفا بالمغضوب عليهم الذين فرقوا بين الانبياء.وفي قوله تعالى ايضا :*كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ *[1] وفي قوله تعالى ايضا :* ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ * وفي ذلك تنبيه الى الصراط المستقيم الذي سئلوا الهداية اليه وقد حاد عنه المغضوب عليهم والضالين وهم اليهود والنصارى.

مثال عن الاجمال والتفصيل بين سوريتي الانعام والاعراف:

يقول جلال الدين السيوطي "أقول ان مناسبة وضع هذه السورة عقب سورة الانعام فيها الهمني الله سبحانه عز وجل: أن سورة الانعام لما كانت لبيان الخلق وقال فيها :*هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ * [2]. وقال في بين القرون :*أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ *[3]. واشير فيها الى ذكر المرسلين وتعداد كثير منهم، كانت الامور الثلاثة على وجه الاجمال لا التفصيل، ذكرت هاته السورة عقبها لانها مشتملة على هاته الامور الثلاثة وتفصيله" [1]

---

[1] الاية 213 السورة نفسها.

[2] الاية 2 سورة الانعام.

[3] الاية 6 سورة الانعام.

[1] جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق عبدالقادر احمد عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 1986، ص/87.

الايات المجملة في سورة الانعام (السورة السابقة):

- في قوله تعالى: *هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢ *[1].

تفصيها في السورة اللاحقة بعدها –سورة الاعراف– في قوله تعالى: *وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ۝١١ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ۝١٣ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٤ *[2].; وقوله تعالى:*قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ۝٢٥ *[3].

إذ بسط فيها قصة خلق آدم ابلغ بسط، حيث لم تبسط في سورة كما بسطت هنا في سورة الاعراف.

- قال تعالى مجملا في بيان القرون: *أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَـٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝٦ *[4]. جاء تفصيلها في سورة الاعراف في قوله تعالى: *لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥٩ *[1]، وفي قوله تعالى ايضا:*وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ

[1] الاية 2 سورة الانعام
[2] الاية 11 سورة الاعراف
[3] الاية 25 سورة الاعراف
[4] الاية 6 سورة الانعام
[1] الاية 59 سورة الاعراف.

يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾*[1].

- قال موجزا في قوله تعالى :*كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ*[2]، جاء تفصيلها في الايات التالية من سورة الاعراف في قوله تعالى:*۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ *[3] بين الله سبحانه عز وجل من وجبت لهم رحمته في هذه الآية وهم المتقون والمزكون اموالهم والمؤمنون بآيات الله.أما وجه ارتباط أول سورة الأعراف السورة اللاحقة بآخرسورة الأنعام السورة السابقة هو أنه ذكر في آخر الأنعام اتباع الصراط المستقيم وهو الكتاب في قوله تعالى :*وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ *[4]، *.وافتتح الاعراف أيضا بالأمر باتباع الكتاب في قوله تعالى: *كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ *[1]

[1] الاية 176 سورة الاعراف.

[2] الاية 12 سورة الانعام.

[3] الاية 156 سورة الاعراف.

[4] الاية 153-15 سورة الانعام.

[1] الاية 2-3 سور الاعراف

مثال اخر عن الاجمال والتفصيل في سورة الشعراء والنمل:

يقول جلال الدين السيوطي متحدثا عن سورة النمل: "اقول وجه اتصالها بما قبلها كالتتمة لما قبلها: أنها كالتتمة لها في ذكر بقية القرون، فزاد سبحانه فيها سليمان، وداوود، وبسط فيها قصة لوط أبسط مما هي في الشعراء"[1].

نعرض مثال المجمل في سورة الشعراء في قوله تعالى: *فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ [2]. ورد تفصيلها في سورة النمل في قوله تعالى:*إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ [3].

مثال آخر عن الاجمال والتفصيل بين سورتي الانفال والتوبة.

الآيات المجملة في السورة السابقة سورة الانفال قوله تعالى *وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ [4]، والآية المتعلقة بالأمر بالقتال في قوله

تعالى:*وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ *[5].

تفصيلها جاء في أول السورة التي بعدها (السورة اللاحقة) سورة التوبة، في قوله تعالى: *وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ

---

[1] جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/107.

[2]* الاية21 سورة الشعراء

[3]* الاية 7 سورة النمل

[4]* الآية 58 سورة الانفال

[5] الآية 60 نفس السورة.

وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ *[1].

ثم أن بين السورتين الانفال والتوبة تناسب آخر من وجه آخر الى جانب الاجمال والتفصيل وهو قسمة الاموال حيث أن الله سبحانه عز وجل في سورة الانفال تولى قسمة الغنائم بنفسه وجعل خمسها خمسة اخماس وذلك في قوله تعالى:* ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾*[2].

أما في سورة التوبة فتولى ايضا بنفسه قسمة الصدقات وجعلها ثمانية اصناف وذلك في قوله تعالى: *۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾*[3].

ومن سور الاجمال والتفصيل ايضا ما نجده في سورتي الفرقان والشعراء.

الآيات المجملة في سورة الفرقان السورة السابقة قوله تعالى: * وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا

[1] الاية 3-5 سورة التوبة.

[2] الاية 4 سورةالانفال.

[3] الاية 60 سورة التوبة.

كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿٣٧﴾ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ﴿٣٨﴾* [1].

جاء في هذه الآيات اشارات مجملة الى قصص مثل قصة موسى وأخية هارون وقصة قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الرس، جاء شرح هذه القصص بتفصيل ابلغ في السورة اللاحقة سورة الشعراء ولذلك رتبت على الترتيب الذي ذكرت به في السورة السابقة، حيث بدأ بقصة موسى في قوله تعالى: *وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ .....ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾* [2].

ثم تلاها بشرح قصة سيدنا نوح عليه السلام في قوله تعالى: *كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ .....وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾. [3]

ثم عقبها بعرض قصتي عاد وثمود على هذا الترتيب في قوله تعالى: * كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ .....وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ *[4].

- وفي قوله تعالى:* كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ .....وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ *[5].

[1] الاية 35-38 سورة الفرقان.
[2] الاية 10-66 سورة الشعراء.
[3]* الاية 105-122 سورة الشعراء.
[4] الاية 123-140 سورة الشعراء.
[5] الاية 141-159 سورة الشعراء

ويعلق جلال الدين السيوطي على تفصيل قوله تعالى:*وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا * سورة الفرقان. "ولما كان في قوله تعالى:*وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا * زاد في الشعراء تفصيلا لذلك قصة قوم ابراهيم، وقوم لوط، وقوم شعيب"[1].

إن ما يمكن ملاحظته في دراسة ترتيب سور القران الكريم على ضوء الاجمال والتفصيل هو أن السيوطي يتصور القران الكريم نص محكم البناء، متلاحم الاجزاء والعناصر، حيث يعتمد النص القرآني في ذلك على مجموعة عناصر في سورة معينة ثم تقع تنميتها او تنمية بعضها في السورة اللاحقة.

ب -الاتحاد والتلازم بين السور:

"يقصد السيوطي بالاتحاد والتلازم ذلك التناسب الذي يقوم بين سورتين ويتجلى في:

- مناسبة خاتمة السورة الثانية لفاتحة السورة الاولى
- تلازم لفظي كالجنة والنار أي عند ذكر الجنة أو النار ومن يحل باحداهما في سورة، وذكر من يحل بالاخرى في سورة لاحقة مباشرة.
- اتحاد معنوي كأن يذكر الاصل في سورة سابقة ثم يذكر الفرع في السورة اللاحقة"[2].

نعدد من صور الاتحاد والتلازم ما يلي:

- صور التلازم والاتحاد بين سورتي البقرة وآل عمران: البقرة مفتتحة بذكر المتقين وانهم هم المفلحون وذلك في قوله تعالى:*الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ

[1] جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/107

[2] محمد خطابي:لسانيات النص(مدخل الى انسجام الخطاب)، ص/203.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ * [1]مختومة بقوله تعالى:*يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ * الاية 200 سورة ال عمران.

يقول محمد خطابي:"ومن صور تلازم السورتين أن البقرة بمنزلة ازالة الشبهة، ولهذا تكرر هنا ما يتعلق بالمقصود الذي هو بيان حقيقة الكتاب: من امزال الكتاب وتصدقه للكتب قبله، والهدى الى الصراط المستقيم، وتكررت هنا آية: قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ....بكاملها، ولذلك ايضا ذكر في هذه ما هو تالي لما ذكر في تلك أو لازم في تلك أو لازم له، ومن هذا التلازم:

ذكر خلق الناس في البقرة	ذكر تصويرهم في الارحام في سورة ال عمران
ذكر مبدأخلق آدم في البقرة	ذكر مبدأ خلق أولاده في آل عمران
افتتح البقرة بخلق آدم بلا أب ولا أم	ذكر في ال عمران نظيره في الخلق من غير اب" [2].

يعلق السيوطي"واختصت البقرة بآدم لانها اول السور وآدم اول في الوجود وهذا كالفرع والتتمة لها، فمختصة بالاعراب والبيان".[3]

- صور التلازم والاتحاد بين سورتي المائدة والنساء: يقول السيوطي:" وختمت المائدة بصفة القدرة كما افتتحت النساء بذلك ، وافتتحت النساء ببدء الخلق وختمت المائدة بالمنتهى من البعث والجزاء فكأنهما سورة واحدة اشتملت على الاحكام من المبتدأ الى المنتهى."[4].

يظهر في خواتم سورة المائدة (السورة اللاحقة) حديثه عن المنتهى من البعث والجزاء في قوله تعالى لِلَّهِ *

إِنقَالَ تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ

[1]الاية 1-5 سورة البقرة.

[2]محمد خطابي:لسانيات النص(مدخل الى انسجام الخطاب)، ص/203.

[3]جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/73.

[4]جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/82.

صِدْقُهُمْۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ * [1].

موافق لما ستهل به سبحانه وتعالى سورة النساء (السورة السابقة) عن بدء الخلق في قوله تعالى:* يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءًۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾. [2]

- بين سورتي الروم ولقمان.: يقول جلال الدين السيوطي "لقد ظهر لي في اتصالها بما قبلها مع المؤاخاة في الافتتاح ب (الم). أن قوله تعالى هنا :* هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ * ((3،4)) متعلق بقوله تعالى في آخر سورة الروم:* وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِۖ *[3]. فهذا عين ايقانهم بالآخرة، وهم المحسنون الموقنون بما ذكر"[4].

من خلال قول السيوطي هذا نجد أن السورتين بينهما اتحاد وتلازم يظهر ذلك من خلال أن كلا السورتين افتتحتا ب(الم).وأن أول سورة الروم جاء مرابطا ومتعلقا بآخر سورة لقمان،حتى صارتا الصورتين كأنهما سورة واحدة.

كما تناولت السورتان جملة من الاديان وبدء الخلق:

---

[1] الاية 118-119 سورة المائدة

[2]* الاية 1 سورة النساء

[3] ((56)) الاية سورة الروم

[4] جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/111.

حيث ذكر في سورة الروم متحدثا عن الاديان في قوله تعالى: *أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٩ *[1].

وفي قوله تعالى:*مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢ *[2].

كما ورد الحديث عن بدء الخلق في سورة الروم في قوله تعالى: *وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠ *[3].

والامر نفسه في سورة لقمان متحدثا عن جملة عن الاديان وذلك في قوله تعالى: *وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ * الاية 6 سورة لقمان.

وقوله ايضا:* وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٢٠ *[4]. كما بدأ ذكر الخلق في السورة نفسها في قوله تعالى: *خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠ *[5].

وقوله ايضا:*مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٢٨ *[6].

---

[1] الاية 9 سورة الروم

[2] الاية32 سورة الروم

[3] الاية 20 سورة الروم

[4] الاية 20 سورة لقمان

[5] الاية 10 سورة لقمان

[6] الاية 28 سورة لقمان

- بين سورتي السجدة والاحزاب: يعلق جلال الدين السيوطي عن سورة الاحزاب:" أقول: وجه اتصالها بما قبلها: تشابه مطلع هذه ومقطع تلك فإن تلك ختمت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن الكافرين وانتظار عذابهم، ومطلع هذه الامر بتقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، فصارت كالتتمة لما ختمت به تلك، حتى كأنهما سورة واحدة"[1].

اذا امعنا النظر في مطلع سورة الاحزاب وجدناه سبحانه تعالى يأمر بنيه صلى الله عليه وسلم بعدم طاعة الكافرين والمنافقين وذلك في قوله تعالى: *يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ *[2]، يوافق ذلك امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم الاعراض عن الكافرين وذلك في قوله تعالى:*فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۝٣٠ *[3].

ج رد الصدر على العجز:

يعتبر السيوطي أن اعتلاق الواقعة بالرحمان اشبه برد العجز على الصدر، قال "وانظر الى اتصال قوله هنا (الواقعة) 'اذا وقعت الواقعة' بقوله هناك في الرحمان فإذا انشقت السماء، ولهذا اقتصر في الرحمان على ذكر انشقاق السماء وفي الواقعة على رج الارض فكأن السورتين لتلازمهما واتحادهما سورة واحدة "[4].

"ويرى السيوطي إن الاتحاد والتلازم الذي بين السورتين اثر في ترتيبهما: وردت في الرحمان العناصر التالية: ذكر القران + ذكر الشمس والقمر + ذكر النبات + ذكر خلق السماء + خلق الجان + صفة القيامة + صفة الجنة.

وفي الواقعة ترتيب العناصر كالاتي:ذكر القيامة+ صفة النار+ خلق الانسان+النبات+ الماء+ النار+النجوم +القران.

---

[1] جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/112.

[2] الاية 1 سورة الاحزاب

[3] الاية 30 سورة السجدة

[4] جلال الدين السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص/121.

وهذا الترتيب هو الذي سماه السيوطي رد العجز على الصدر، بحث ختمت الواقعة بما افتتحت به الرحمان"[1].

ختمت الواقعة بذكر القرءان في قوله تعالى: * إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾. [2]في اشارة الى القرءان وافتتحت سورة الرحمان بذكر القرءان ايضا في قوله تعالى: *ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ *[3]. كان هذا الامر اشبه برد العجز على الصدر .

من خلال دراستنا التطبيقية لجلال الدين السيوطي وخاصة جزء مقدمة في ترتيب السور والذي تناولنا في ضوءه العلاقات التالية: الاجمال والتفصيل. الاتحاد والتلازم , العموم والخصوص التي تدخل في المستوى الدلالي والذي بدوره يدخل تحت الانسجام نجد ان سور القرءان الكريم بهذا الترتيب شديد الارتباط, وان كل سورة لاحقة هي شرح وتتمة لسورة قبلها سابقة, وهي بذالك تشكل نصا متسقا منسجما وأن صوره شديدة التلاحم يأخذ بعضها بتلابيب بعض حتى غدت سور القرءان الكريم كأنها نص واحد محكم البناء متناسق النسج.

[1] محمد خطابي:لسانيات النص(مدخل الى انسجام الخطاب)،.ص204

[2] الاية 77 – 97. سورة الواقعة

[3] الاية 1 – 4 سورة الرحمان

الخاتمة

خاتمة:

وختاما إن آخر ما توصلنا إليه في هذه الدراسة هو محاولة لدراسة الانسجام النصي من خلال كتاب " تناسق الدرر في تناسب السور" للعلامة جلال الدين السيوطي مبرزين هوية الحافظ من خلال كتابه وذلك من أجل الوقوف على مظاهر الانسجام النصي في كتابه وقد توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

- لقد راعت لسانيات النص الجانب الدلالي والتداولي والسياقي والوظيفي، أي مراعاة الموقف.
- ركزت على الاتساق وضرورته ليكون النص نصاً.
- لقد وقع خلط كبير بين مفهوم كل من النص والخطاب، فذهب البعض إلى أن النص يطلق على الكلام المكتوب والخطاب يعني الملفوظ، وهناك من رأى غير ذلك، إلا أن الرأي الأرجح بعد تتبع الدراسات المتنوعة والبحوث المختلفة هو أنه لا فرق بين المصطلحين في الاستعمال، فكلاهما يعد عملا أدبيا.
- كما وقع أيضا الخلط بين مصطلحي الاتساق والانسجام، وصعوبة التفريق بينهما، وبين أدوات وآليات كل منهما، لكن الباحثين أجمعوا على أن الاتساق يتحقق بالوسائل اللغوية، والنظر إلى الأدوات الشكلية، ذلك أن عناصر النص تترابط فيما بينها بوجود الروابط الدلالية في النص التي تمنحه تماسكا معنويا، وهذا يتطلب من القارئ معرفة المعنى الخفي بالإستعانة بالسياق الذي ورد فيه النص، فيقوم بعمليات التفسير والتحليل والتأويل، بتوجيه معطيات النص المختلفة.
- إن تحديد مدى انسجام النص لا يتم بآليات وأدوات نهائية ثابتة، فهي ليست قوانين مطلقة يتبعها كل باحث أثناء دراساته، ودليل ذلك تنوعها عند الباحثين والاختلاف في تصنيفها.
- إن تتبع الانسجام في التراث العربي نجده في شكل مباحث خاصة في علوم البلاغة والتفسير، فهو لا يزال نسخة غربية، إلا في بعض الدراسات والمحاولات العربية، وهذا لحداثة علم لسانيات النص.
- نجد أن القارئ أثناء التحليل النصي الانتقال من الجملة إلى النص، باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى.
- أثبت هذا البحث دور الفصل والوصل في خلق الانسجام النصي، فالفصل يحقق الربط عبر العلاقات المعنوية، أما الوصل فهو يعتمد على الوسائل اللغوية.

- كما تبين دور السياق والقارئ في كيفية تحديد المعنى، إذ لهما فعالية كبرى في خلق نصية النص، وضمان استمراريته.
- اشتمل كتاب " تناسق الدرر في تناسب السور"، على مجموعة من مظاهر الانسجام أهمها :
- انسجام النص والآي والسور، عن طريق العلاقات الدلالية المتمثلة في الاجمال والتفصيل ، والسبب والنتيجة ، و الشرط والجواب ، حيث أسهمت على الربط بين أجزاء النص والآي والسور، وقد تنوعت هذه العلاقات فيما بينها وتباينت ، فقد كانت علاقات الاجمال والتفصيل ، والشرط والجواب والسبب والنتيجة الريادة في تحقيق الانسجام.
- موضوع الخطاب : والمتمثل فيما عالجه النص.
- البنية الكلية والمتمثلة في ترتيب السور وتوافقها ، وبرهنت على أنها تدور في : موضوع واحد ألا و هو القران الكريم"كلام الله تبارك وتعالى''ذات بنية دلالية بواسطتها يوصف الخطاب من خلال تحديد البنيات الصغرى التي تشكل في النهاية بنية كبرى والبنية الاولى في النص القر آني منصبة على المتكلم وهو الله عز وجل والبنية الثانية في المتلقي الاول وهو جبريل عليه السلام والمتلقي الثاني هو الرسول"صلى"ثم البنية الثالثه الى كافة الناس.
- نستنتج أن بنية الخطاب القرآني ذات علاقة تداولية تؤدي إلى تكوين نسيج من الوظائف التبليغية لتسهم بذلك في انسجام النص القرآني.
- التغريض : تمثل في الإحالة و الإسناد إلى الأسماء الموصولة وإسناد الأفعال والضمائر وعلاقة الجزء بالكل ، وقد أسهم في تحقيق الانسجام ، و الترابط الشديد للسور.
- يؤكد السيوطي أن ترتيب الايات في السورة الواحدة غير توقيفي بلا اشكال ؛ وكذلك ترتيب السور القرآنية واسماء السور.
- إن تحديد انسجام النص القر آني لا يتم بآليات وأدوات نهائية ثابتة ، فهي ليست قوانين مطلقة يتبعها كل باحث أثناء دراسته، ودليل ذلك تنوعها عند المفسرين والاختلاف في التصنيف.
- النص القرآني فضاء غير منغلق على قراءة جيل، أو فرد، إنما النص القرآني يدعو المتلقي ليتدبره.
- أظهر البحث أن من مظاهر انسجام النص القرآني ، وتماسك بنائه، وأحكامه، تناسب اجزائه.

- الاتحاد والتلازم بين السور، يقصد به التناسب أو المناسبة وهو بدوره يتفق مع الانسجام.
- علم المناسبات ويقصد به ارتباط آي القرآن الكريم، حتى تكون كلمة واحدة ، وبه تعرف علل ترتيب أجزائه.
- ويعد المؤلف الوحيد الذي خص المناسبات بين المطالع والخواتيم هو العلامة جلال الدين السيوطي.

نرجو أن تكون الدراسة قد حققت غرضها و قدمت فائدة في دراسة مظاهر الانسجام النصي في كتاب "تناسق الدرر في تناسب السور".

ختاماً نسال الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح و أن يجعل القران العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وأن يجعله حجة لنا لا علينا إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمدلله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

– القرءان الكريم.

– إبراهيم بن علي الشيرازي :المعونة في الجدل ،تحقيق :عبد المجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط 1 1408ه.

– إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع ،القاهرة ،ط 1 د ت .

– إبراهيم مصطفى وآخرون ، معجم الوسيط : دار الدعوة إسطنبول ، ط 1989م ،

– ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ،بيروت،المجلد 7،ط3 / 1994م .

– أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1،

– أبو الوليد الباجي :المنهاج في ترتيب الحجاج،تحقيق : عبد المجيد تركي ،دار الغرب الإسلامي. بيروت ،ط 3 2001 م

– اليان سركيس، يوسف، معجم المطبوعات العربيه.

– أحمد رضا : معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان، ط1830م /1960م .

– أحمد عفيفي ، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.

– أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،مصر ، مصر ، ط 2006 ، 6م.

– إدريس بلمليح ، القراءة التفاعلية – دراسات لنصوص شعرية حديثة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2000،1م.

– إياد خالد الطباع، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي.

ـ باترىك شارودو و دومنىك مانغو، معجم تحلىل الخطاب، تر: صمود عبد القادر المصري، دار سىنارات، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط 1،2008

ـبشير ابرير:مفهوم النص في التراث اللساني،مجلة جامعة دمشق العدد 01 2007م / 87 .

–براون و يول،تحليل الخطاب

ـ بن الدين بخولة، الإتساق والإنسجام النصي، الآليات الروابط، دار التنوير، الجزائر، سنة النشر 2014،

–تون فان ديك، علم النص–مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة، مصر، ط 2، 2005

–جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م،ص.142

– جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

– جلال الدين السيوطى:الاتقان فى علوم القرآن، ج 1.

– جلال الدين السيوطي ، كتاب الأربعين (كتاب الأربعين حديثا محذوفة الأسانيد) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

– جلال الدين السيوطي، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405ه –1985م، في خطبة الكتاب.

– جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

– جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة

– جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،

– جوليا كريستيفا، علم النص،ترجمة فريد الزاهي،مراجعة عبد الجليل ناظم،دار توبقال للنشر، المغرب، ط2 ، 1997م ،

– حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حققه محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي.1941

– الحنبلي، محمد ابن العماد العكري، أبوالفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب

–حمودي السعيد :الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال ،مجلة الأثر

– الحنفى القاهرى، ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور

– حلمي خليل، الكلمة–دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1993م.

– خليل بن ياسر البطاشي : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، دار حرير لنشر طبعة 1 2009 م

– الخوانساري، محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات (415).

–دومينيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياين ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط، 1، 131 .م ، ص2008 ، ه1428

ـ دي بغراند النص والخطاب والاجراء نقل عن النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، جون ماري سشايفر ص 13

– رابح بحوش ، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ، دار العلوم للنشر ، د ط ، د ت ،

– رولان بارت :**درس السيميولوجيا**، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1895م.

– السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع

ـ سعد مصلوخ، نحو أجرومية النص الشعري، قراءة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مج، 10عدد،2يوليو 1991 ،

– سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 2، 1341ه، 2010م.

– شرف الدين علي الراجحي،في علم اللغة–عند العرب ورأي علم اللغة الحديث،دار المعرفة الجامعية،د ط،2002 م.

– الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،ط 1985 م

–الشعرانى، عبدالوهاب، لطبقات الكبرى (ق3/أ–ب).

ـشوقي ضيف و أخرون، معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م

– الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

–الطُّولوني: نسبة إلى ابن طولون أمير مصر . اللباب في تهذيب الأنساب

– طه عبد الرحمان : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء ط 2 2000، 35 /

– عبد السلام المسدي : قضية البنيوية دراسة ونماذج ، دار الجنوب للنشر ط 1989م

– عبد الملك مرتاض : نظرية النص ،جريدة المجاهد ، عدد 1424 / 57

– عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة والنشر ، ، 2007د ط .

–عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي مطبعة المدني،

– عزة شبل ، علم لغة النص –النظرية والتطبيق.

–عمر أبو حزمة،نحو النص- نقد النظرية وبناء النص، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ، 1435ه ، 2004م ، د ط .

– العيدروس، انور الساحر عن أخبار القرن العاشر،

– الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (226/1).

– فرحان بدري الحربي: لأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب ،بيروت،ط، 1 2003م

– الفرزدق،الديوان،شرح علي مهدي زيتون،دار الجيل ،بيروت،ط 1، ه 1418، 1997م

_ فولفجانغ هاينه مان و ديتر فيفجر، ترجمة علي فالح بن شبيب العجمي، مدخل إلى علم اللغة النصي.

–القرطاجني أبو الحسن حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة ، دار المغرب الإلامي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1981 .

–كلاوس برينكر ، التحليل اللغوي للنص –مدخل المفاهيم الأساسية والمناهج-ترجمة سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار، 84 .م ، ص2010 ، ه1431 ، ط 2 للنشر .

– محمد إدريس الشافعي :الرسالة ،تحقيق ، أحمد محمد شاكر

_ محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ،1991م.

– محمد عمارة : النص الإسلامي بين الإجتهاد والجهود التاريخية ،دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان ،ط 1989م

_محمد مفتاح ، ديناميّة النص–تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1987 ،1م، ص53

– محمد مفتاح،المفاهيم معالم،المركز الثقافي العربي ،ط 1997، 1م ،ص40

– محمد يوسف الشربجي، الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ص 277. إياد خالد الطباع: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

– محمود توفيق محمد سعد : دلالة الالفاظ عند الأصوليين .

– محمود سليمان حسين الهواوشة : أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف – ماجستير–جامعة مؤتة ، ط2008م .

– محمود سليمان ياقوت ، فقه اللغة وعلم اللغة ، نصوص ودراسات ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 1995م

– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ،معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه خليل مامون شيحا، دار المعرف،بيروت، لبنان،ط 1، 1426ه- 2005م

– منذر عياشي : النص ممارساته وتجلياته ،مجلة الفكر العربي المعاصر ،ع90 1997

– مؤرخو مصر الإسلامية

– موسى إبراهيم نصر ، آفاق الرؤيا الشعرية ، وزارة الثقافة الفلسطينية ، ط 2005 ، 1م .

– النابغة،الديوان،شرح و تعليق حنا نصر الجني ،دار الكتاب العربي ،بيروت،ط1416، 2ه،1997م.

– نصر حامد أبو زيد :مفهوم النص دراسة في علوم القرآن. المركز الثقافي العربي ،بيروت،ط5 2000م .

_ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة.....

إهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة.....(أ – ب)

الفصل الأول (الجانب النظري).....04

الفصل الأول: النص والإنسجام المفهوم والدلالة.....05

المبحث الأول: مفهوم النص:.....05

أولا: لغة.....05–06

ثانيا: إصطلاحا..... 06

عند القدامى..... 06

عند المحدثين..... 07

عند العرب..... 08–09

عند الغرب.....10–11

المبحث الثاني: مفهوم الانسجام.....15–17

أولا: لغة.....15–16

ثانيا: اصطلاحا.....16–17

ثالثا: الفرق بين الاتساق والانسجام.....17

رابعاً: أدوات الانسجام وآلياته.....17–18

البنية الكلية.....18

العلاقات الدلالية.....18–20
موضوع الخطاب.....20–22
التناص.....22–23
الانسجام النصي من خلال ظاهرة التناص.....23–25
السياق.....25
مفهوم السياق.....25–26
أنواع السياق.....27
السياق اللغوي..... 27
السياق العاطفي..... 27
السياق الثقافي..... 27
سياق الموقف..... 27
السياق الاجتماعي.....28
خصائص السياق.....28–29
التغريض.....30–31
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.....32
الفصل الثاني: تجليات الانسجام النصي في كتاب "تناسق الدرر في تناسب السور".....33
المبحث الأول: التعريف بالمؤَلِّف(اسمه،نسبه،كنيته،لقبه....).....33
اسمه ونسبه.....33–35
كنيته ولقبه.....35
مولده ونشأته.....35–38

طفولة الإمام السيوطي وتربيته.....38–39
ملامح شخصية الإمام السيوطي وأخلاقه.....39–40
رحلاته.....40
مناصبه.....41
حياته العلمية ريادة ثقافية في عصر العلماء.....42
طلبه للعلم.....42–43
شيوخه.....44–48
تلاميذه.....48–49
وفاته.....49
المبحث الثاني: التعريف بالمؤَلَّف.....50
مؤلفات الحافظ جلال الدين السيوطي.....50–52
آراء العلماء في السيوطي.....52
منهجه في التفسير.....53
أسلوبه.....53–54
منهج السيوطي في مؤلفاته.....55–57
مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن.....57–59
اعتزال السيوطي الحياة العامة.....59
موضوع الكتاب وأهميته.....59–60
مظاهر الانسجام النصي في كتاب "تناسق الدرر في تناسب السور".....61–62
علاقة الاجمال والتفصيل.....62–71

الاتحاد والتلازم.....**71–75**

رد الصدر على العجز.....**75–76**

خاتمة.....**80–82**

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات.....